

نوفيللا

# العجب بلا !!

دينا ابراهيم

بيت الروايات والحدائق المصرية

Designer @ Dina Ibrahim

العجب بلا

# العجب بلا

نوفلا

بقلم

دينا ابراهيم

دينا ابراهيم

بيت الروايات و  
الحكاوي المصرية

# العبك بيت

اصدار

بيت الروايات و الحكاوي المصرية

[HTTPS://WWW.FACEBOOK.COM/GROU  
/PS/REWAYAT.MSRYA](https://www.facebook.com/group/ps/rewayat.msrya)

فريفا العهل

اسماء- فاطمة- هدير- دينا- عبد

الرحمن

بيت الروايات و  
الحكاوي المصرية

مقدمه

(لحنوها علي العيب يلا).....

عرفت واحده ...قلت ازاي!!

تسرق قلبي....

من غير همدان...

قمت واقف .. صرخت محال.....!!

لو انتي جامده...

فانا الفنان....

والعب يلااااا.....

طب العب يلااااا

\*\*\*\*\*

## الفصل الاول....

- لا اله الا الله !! يا ابني انت دماغك حصلها حاجه!!

ضرب مالك كف علي كف متعجبا من صديقه الذي  
يجزم له انه رأي (عامر ) محاسب مصنعه المتواضع  
، يدخل الي كنيسه امامهم عندما كان مندمج بشراء  
بعض الاغراض...

رفض علاء ذراعه الايمن و صديق للطرفان ،

الترحزح من مكانه بعناد قائلا بغیظ...

-ومش لوحده ده كان معاه راجل و ست شكلهم ابوه  
وامه و واحده محجبه بتفرفر في ايديهم مش عايزة  
تدخل معاهم ، انا هتجن واعرف في ايه بالظبط!

جذب مالك شعر رأسه بقله صبر ليردف...

-احنا مالنا هما حرين ، علاء انا اصلا غلطان اني  
سمعت كلامك و جيت اشترى حاجه معاك يلا قدامي  
علي المصنع!!

ما ان انهي جملته حتي سمع صراخ أنثي قبل ان  
يراهها تخرج مهروله من الكنيسة و يلاحقها عامر  
ورجلين احدهم من رجال الكنيسة !!

ألم تفكيره جمالها الفريد ذو الطابع الحاد و الجذاب  
بطريقة مريبة ، انها هي صاحبه الصورة المحفوظة

في قلبه قبل جيبه تلك القطعة الصغيرة التي وجدها

علي مكتب عامر منذ اسبوعين!!

صاحبه العيون العسلية المسحوبة كالقطط البرية!!

رمش محاولا تخفي ذكريات ذهوله بالفتاة البريئة  
المبتسمة بخجل وكأنها تنظر اليه مباشرة نعم تصرف  
بشكل حقير و يعاني من تأنيب ضميره المتواصل من  
وقت اختلاسه لها رافضا تحذيران عقله بأنها قد  
تكون خطيبته او حبيبته ،مقتعا نفسه بانها قريبه لا  
غير محللا لنفسه تأمل ادق تفاصيلها الهادئة!!

يتذكر هذا الذهول المشابه تماما لذهوله الان من  
عنفوان حركتها الغريبة قبل ان ترتمي أرضا منهكة

تماما!!



ارعبه ما يدور امامه ، فركض اليهم يساعد عامر  
في رفعها ليصرخ الاخير به متجاهلا النظر اليه ،  
رافضا ان يلمس غريب شقيقته المغيبة ليرفعها بين  
ذراعيه قبل ان يتكرم بنظره حاده تحولت الي الذهول  
ما ان رءا مالك!!

-استاذ مالك !! انا انت.....

اتاه صوت والده الذي ارهقه الزمن وهو يوقف  
احدي سيارات الاجرة قائلا..

-دخل اختك ياابني خلينا نروح ... لا حول و لا قوة  
الا بالله !!

شقيقته !! نعم كان متأكد ان القدر لن يخذله ، منع

ابتسامه تحارب للظهور ؛ اين العقل حين تحتاجه

!!!!???

-كان مستتينا فين ده بس ياربي!!

قالت والدة عامر بحزن و دموع لتواسيها سيده  
ممتلئة الجسد يبدو عليها الكبر و حب الثرثرة....

-وحي الله يا ام عامر ان شاء الله خير ، احنا

هنفضل وراهم مش هنسكت!!

وضع شقيقته بعناية بالغه وساعد والدته المسنه

علي الصعود قبل ان يستأذن أبيه بانتظاره بضع

دقائق ليحدث فيها رب عمله الذي صرخ به دون

قصد...

ادار رأسه للمكان الذي تركه به فوجده خالي ، التف  
حول نفسه ليجده واقفا علي الجهة الأخرى من  
سيارة الاجرة حيث تقبع شقيقته المغشي عليها!!  
هرع نحوه قائلا...

-استاذ مالك انا اسف جدا ؛ انا مقصدتش اعلي  
صوتي بجد!!

حرك مالك وجهه نحوه وعينيه ترفض الابتعاد عن  
الجميلة النائمة ، ضيق عينيه قليلا عندما لمح  
جفونها ترمش بخفه و ابتسامه صغيره تلوح حول  
شفتيها ، عقد حاجبيه لابد ان الصدمة تتلاعب  
بمخيلته!!

-استاذ مالك!!

خرج صوت عامر من بين اسنانه بشئ من الحده

انزعاجا علي تحديق مالك بعرضه!!

رمش مالك قبل ان ينتبه لفعله المشين قائلا بخجل

طفيف...

-حصل خير يا عامر ، انت زي اخويا ، انا الي

متأسف اصلي مصدوم شويه ومش فاهم ايه اللي

بيحصل ده!!

ابتسم عامر قائلا بحرج لا يرغب بان يخبر مديره

عن مشاكل عائلته برغم بساطته معه و مع علاء

لتواجد ثلاثتهم باستمرار معا اثناء تأدية وظائفهم ؛

حتي ان مالك يخفف الجو بينهم و يلقي ببضع نكات

اثناء راحات العمل...

-ربنا يخليك يا استاذ مالك وانا اللي اسف علي اللي

حصل د.....

قطع عليهم صوت صراخ مرة اخري مع تنوع مصدر

الصراخ ... !!

توجه الاثنان واولهم عامر الذي دلف بنصف جسده

داخل السيارة يرفع شقيقته من فوق جسد جارتهم

خديجة المستغيثة....

-ياهووووي الحقوني يا ناس ...بسم الله الرحمن

الرحيم ...ياالختي ياالختي!!!

-قتلك السيرة دي بتشعوطها يا شيخه!

اردفت والده عامر بحده لجارتها خديجة التي كانت  
تبرز الاضواء علي كبر سن ابنتها و ضرورة انتهاء  
تلك الازمه حتي يلتفتوا لها و البحث عن نصيبها!!  
ليقول السائق بحده..

-ايه يا جماعه ده انا ناقص قرف اتفضل يا استاذ  
شوفلك عربيه ثانيه ، انا راجل علي باب الله مش  
ناقص حوارات ولبش من ده!!

تدخل مالك بحده يعطيه مالا لأنهاء الامر علي  
مضض من عامر الذي يرغب بركله علي تعاليه  
عليهم ليزيد من حرجه امام مالك!!

-اتكل علي الله يا اسطي ؛ تعال يا عامر انا هوصلكم  
العربيه هناك اهيه!!

انا مش عايز اتعب حضرتك!

-مش وقته الكلام ده ، يلا ورايا ، اتفضل يا حاج انت  
والحاجه!

عدل عامر شقيقته وتوجه معهم نحو السيارة ، دلف  
بالمقعد الامامي بعد ان وضعها في منتصف الأريكة  
الخلفية بين والديه ؛ اما جارتهم فقد هرعت بعيدا  
مقررة العودة وحيدة.

تماما كما فعل علاء وهو يتابع صديقه و رب عمله  
ينصرف مع عائله عامر بهدوء ، متخليا عنه!!

في السيارة اخبره عامر بعنوانه و ساد الصمت بينهم  
طوال الطريق....

لم يبعد مالك نظراته عن مراقبتها من المرآة الامامية  
التي تعكس هيئتها النائمة بتركيز بالغ وكأنه يفك  
أحجية، ارتفع حاجبه الايسر عندما فتحت احدي  
عيناها بخفه و مهارة لبرهه سريعة و لكنه يجزم  
انها استطاعت بها تحديد كل ما يحيط بها...!!

ما هذا بحق السماء؟! ما الذي يدور بعقل تلك الفتاة  
و تفعله ، كم يكره الالغاز و لكنه عازم علي كشفها!  
-ايوة هنا علي اليمين!!

انتبه سريعا لكلمات عامر ، ادار المقود بابتسامه قبل  
ان يقف تماما امام مبني مهترئ نسبيا.....  
-احنا متشكرين اوي يا ابني تعبناك معانا!  
قال والد عامر بحزن طفيف يكسو وجهه...



ليردف عامر سريعا...

-اتفضل يا استاذ مالك لازم تطلع معانا!!

-لا انا همشي....

-لا والله ابدنا تعبناك واتبهدلت معانا لازم تطلع

تشرّب شاي معايا!

تتحنح مالك راغبا بشدة الصعود و معرفه الكثير و

الكثير عن ما يحدث مع تلك القطه المشاكسة!!

-والله انا مش عايز اتقل عليكم!!

-ايه اللي بتقوله ده بس ، طيب والله المنطقة كله

نورت ، اتفضل يا استاذ مالك...

-قولي يا مالك من غير القاب ؛ انت ليه محسني

اني قد ابوك!

ضحك عامر ليردف...

-اصل أتعودت و بعدين انت عامل رعب في المصنع

!

رفع شقيقته بين ذراعيه بسهولة جعلت مالك يتمني

لو يتاح له هذا الشرف!!

ابتسم بداخله غير مصدقا جنون تفكيره!

تحرك نحو المبني و لم يفت عليه التوتر الذي ساد

المنطقة و الاشخاص وهم يمرون من امامهم و

حولهم سريعا!!

حتي ان سيده عجوز قد شهقت في وجوههم بخضه

و كأنهم من المريخ قبل ان تضع وجهها في صدر

جلبابها قائله ( تف تف تف!!! )

يا للهول لقد بصقت تلك المريعة للتو داخل رداءها

!!!!

ما الذي يجري للخلق اليوم ام ان الجميع قد جن

جنونهم من حوله!

.....

بعد 20 دقيقة بشقه والدي عامر.....

وضع مالك الكوب علي الطاولة الخشبية امامه قائلا

....

-تسلم ايديك يا ام عامر!

الله يسلمك يا ابني اعملك تاكل بالله عليك!!

رفض مالك سريعا...

-والله ابدًا هي كوبايه الشاي دي و حلو اوي كده ...

كثر خيرك!

ليجيب عامر...

-انت اللي كثر خيرك والله!

ابتسمت والدته بتعب لتقول...

-انا هدخل اظمن علي اختك فاقت ولا لسه انا سايبه

رحمه بتفوقها...

التفتت الي مالك منهيه حديثها معه بقولها...

-بيتك و مطرحك يا ابني!

ما ان خرجت حتي التفت مالك بكل جديه و ذرة  
فضول في جسده قائلا...

-مقصدش اني اكون متطفل او بارد ، بس انا لازم  
اعرف ايه اللي بيحصل بالظبط و مالها اختك!!  
اختفت الابتسامة من علي وجه عامر مطرقا رأسه  
قليلا قبل ان يزفر بخفه مستغفرا الله ، صمت ثانيه  
فالأخرى ليردف قائلا...

-موضوع كبير و صعب انا مش عايز اضايك بيه!!  
ليقول مالك في لهفه حاول جاهدا اخفاءها...

-لا مش هتضايق ابدأ و بعدين احنا مش صحاب  
و لازم نقف جنب بعض!!  
ابتسم عامر قليلا قائلا...

-طبعا شرف ليا انك تعتبرني صاحبك ، انا والله

باعتبرك زي اخويا و اكثر من قبل ما تقف معانا!

-ربنا يخليك وانت كمان ، المهم احكي لي يا سيدي!!

فرك عامر كفيه بتوتر و مالك ينظر له بترقب و

تركيز كبيران.....

.....

نتركهم قليلا ونتجه الي غرفة الفتيات!!

-هتفضحيني يا رحمه اكنمي ضحكك دي!!

وضعت رحمه يدها علي فمها لتسيطر علي انفعالها

قائله بصوت متقطع....

-معلش معلش لسه مش مصدقه انك ضربتي الرخمة

خديجه دي اه والله انا فرحانه فيها اوي!!

ابتسمت دعاء مستسلمة لسخافة شقيقتها الصغيرة

البالغة من العمر 17 عام بجمالها الطفولي و جسدها

المتورد علي سنوات عمرها لتظهر انضج بكثير!!

نظرت لها بشفقه لم تستطع السيطرة عليها متأكد ان

ذلك الجسد السبب الرئيسي الذي اوقعها ضحية لذلك

القبيح القدر بينما كانت هي منغمسه بتفاهاتها!

اقتربت منها رحمه تخرجها من تفكيرها بعناق أخوي

دافئ و قد قرأت ما يدور بخلدتها وتعلم ان شقيقتها

الكبرى لا تزال تلوم نفسها بلا اي سبب!!

ضممتها دعاء وهي تملس علي شعرها المجعد نسبيا  
لتقول رحمه بهدوء وامتنان...

-ربنا يخليكي ليا .. انا بحبك اوي اوي يا دودو ، انا لو  
عشت عمري كله مش هقدر اردلك اللي بتعمليه  
عشاني!!

تفاجأت دعاء ببكائها الذي تخلل كلماتها الاخيرة!!  
ازاحتها بخفه تحاوط وجهها بكفيها قائله...

-بتعيطي ليه يا رحمه ؟!!! أيمن جه نحيك تاني !!!  
اسرعت شقيقتها بالحديث...

-لا لا مش كده يا دعاء ، متقلقيش هو اصلا بقي  
يخاف يجي من ساعة اللي عملتية فيه ، اصلا انا  
مش بعيط عشان كده!!



تهدت براحه فإن اثبت لها ان ابن عمها القذر يحاول  
التحرش بصغيرتها مرة اخري فستسي معاناتها  
والاعيب عاشتها سنه كامله لتتجه اليه وتقتلع رأسه  
من جسده!!!

لكزت صغيرتها قائله بشيء من الحده وهي تمط اخر  
كلماتها...

-اومال بتعطي ليه يا بومه!!!!

اطرقت رحمه وجها وهي تمط شفيتها كالأطفال قائله  
بصدق...

-بعيط عشان كل يوم بيعدي بعرف قيمه التضحية  
اللي بتعملها علشاني دي ، وبعرف كمان نتايجها  
الكبيرة و كلها نتايج وحشه ، انا مش هنسي ابدأ قد

ايه كنتي فرحانه وسعيده انك هتبقي عروسه وانا

ال.....

قاطعتها دعاء بحده...

-كفاية عبط يا رحمه واسمعي كلامي كويس وحطي

في دماغك ،

اخذت نفسا عميقا قائله بجديه بحته....

-تضحيه ايه و نيله ايه اللي بتتكلمي عنها وهتيجي

ايه جنب 3 سنين بتستحملي فيهم حقارة لسانه و

قدارة ايده اللي كانت بتنهش في طفولتك و كل ده من

خوفك اننا نطرد من بيتنا ، انا ممكن اكون الكبيرة

بس كنت تافهه اوي فوق الوصف ، في الوقت اللي

كنتي بتكتمي في قلبك وبتستحملي عشان بابا و ماما

و كلنا نفضل عايشين بكرامة كنت انا بحلم بفرح

وفستان و لعب عيال...!!!

صدقيني انتي مش سبب غير اني افتح عيني واعرف

الحياة دي علي حقيقتها ... البنت مننا لازم تفكر في

تعليمها و شهادتها و شغلها قبل ما تفكر في راجل و

بيت و كلام ممكن يطير في الهوا و ساعتها هتقف

زي البيت القش في وش الاعصار مالهاش مغيث!!!

بكت رحمه لتردف....

-انا الي غبيه و ضعيفة كان المفروض اقولك واثق

انك هتساعديني لكن جبني ده هو اللي خلاه يتمادي

!!

-حبيبتى متلوميش غيره ابن عمك هو اللي مريض

حظنا انه ابن عمنا وانه ورث الشقة اللي ابوه

مأجرهالنا و حظنا الهباب اننا كنا يدوب لاقين ناكل

السنتين اللي فاتوا لولا اخوكي كان مطحون في

الشغل مع مذكرته كان زما متنا ؛ انتي كنتي خايفه

علينا .... و اوعي اسمعك تلومي نفسك تاني انتي

قويه لو انتي مكنتيش قويه مكنتيش اثرتي فيه

وخلتيني دعاء القوية بتاعت دلوقتي....

نظرت لها رحمه بحقيقه عاربه لتقول بصدق...

-لا انا خليتك دعاء المخاوية !! اللي بتتنطط وتتنفض

وتعوج لسانها و تطفش العرسان عشان لو هي

اتجوزت اختها الصغيره هيكون عليها الدور تتزف

لانسان متوحش!!

دعاء اللي بتضحيتها دي بتقضي علي مستقبها  
وسمعتها و 80% محدش هيقل يتجوزها ، عرفتي  
بقي انا ليه بندم كل يوم بكبر فيه ؛ عشان الواقع  
بيظهر قدامي و بيضربني في قلبي!!

شعرت دعاء بدموعها تتجمع في مقلتيها لتطلق  
ضحكه خافته قائله باعجاب و حب وهي تعبت بشعر  
صغيرتها بيد وبالآخرى تجذب وجنتها محاوله  
تخفيف حده حوارهم القاسي قاسي جدا....

-ايوة كبرتي ؛ ومش عارفه انتي ازاي عاقله اوي  
كده !! انتي متأكده ان انا الملبوسه!!

ارتسمت ضحكه علي وجه رحمه وهي تمسح  
دموعها متقبله مواساه شقيقته الشجاعة ، لتقرر  
والدتهم مقاطعه انفعالاتهم وانقاذ دعاء من محادثه  
كالأسطوانة تدور بينها وبين شقيقتها منذ اسابيع!!  
راقبت دعاء بوخزة في قلبها عيون والدتها الحزينة  
وهي تصطنع الابتسام وتتقدم اليها تقبل رأسها  
وتضمها بقوة!!

اغمضت عينها رافضه الشعور بأسى ليس ذنبها هي  
و شقيقتها انهم ولدوا في ذلك المكان العشوائي  
الفقير و معظم من فيه لا يري المرأة الا سلعه هدفها  
الزواج و الانجاب!!

ليس ذنبها انها لا تستطيع الوقوف و مواجهه  
متحرش الاطفال ذاك خوفا علي والدها مريض القلب

و والدتها المسنه و صدمتهم عندما يعلموا ان ابنتهم  
الصغيره كانت ضحيه لاحد اقاربهم ويشاء القدر ان  
يكون هو مالك مأواهم البسيط وراثه عن ابيه ليعطي  
نفسه الحق بالتهديد و استغلال طفله صغيره.....

جهل لا تلومهم وحدهم عليه بل تلوم مجتمع بأسره  
وافق علي السير قدما دون النظر خلفه ويرى من لم  
يواكب تقدمه وعجز عن الاستمرار معه!!

.....

الفصل الثاني.....

عند مالك و عامر بالخارج....

رمش مالك عدة مرات بوجه جامد و كأنه يبحث عن

رد فعل مناسب لما يسمعه....

مرت ثواني قليلة قبل ان يردف...

-نعم؟



نعم الله عليك!

-ايوة يعني انت عايز ايه!؟

-انت مش مصدقني صح!؟

فرك مالك ذقنه قبل ان يزم شفتيه ليوقف حده كلماته  
فيقول بتعجب...

-في ايه يا عامر اومال لو مش خريج تجارة و  
محاسب عندي كنت عملت ايه!! ايه كمية الجهل  
والتلوث اللي انا سمعته منك دلوقتي!

سند عامر بذراعيه علي ركبتيه ليقول بتأكيد...

-انا عشت اسود سنه في حياتي كلها صدقني ..  
مفيش شيخ ولا دكتور مرحناش ليه و انت شفت

بعينك اللي حصل ده احنا رحنا الكنيسة عشان

نخرجوه منها مفيش فايده!!!!

قلده مالك في جلسته قائلًا بإصرار...

-هو مين اللي بتخرجوه بالظبط!

صمت مالك ليشيح بوجهه نحو صوت صرير ليقف  
الاثنان ما ان لمحا دعاء الخارجة من غرفتها وتبدو

كمن علي وشك الخروج!!

انتظر مالك ان يوقفها احد ولكنها اتجهت بكل ثقه

نحو شقيقها تقبل وجنته بابتسامه مرسومه علي

شفتين صورتها لن تذيقه طعم النوم قريبا.... !!

كان يحدق بها بجديه بالغه يتفحصها و دقات قلبه

تعلم التمرد بين ضلوعه.....

ارتفعت تلك العيون البرية ترمقه نظره كادت تسقطه  
جاسيا راجيا ، راجيا لماذا لا يعلم بعد ولكنه يريد ان  
يرجوها فحسب!!

ضاقت عيناها لبرهه بتوجس وهي تمسك نظراته  
المناشدة لانوثتها ، شعرت بشعور يتنافى مع حياتها  
الجديدة لتختتم لقاءهم هذا بخط احمر يغطي وجنتيها  
،تركتم سريعا بقلب متسارع متجهه نحو باب الشقة  
ومنها الي الخارج!!

ارتفعت يد مالك مشيرا الي الباب بذهول قائلا....

-دي خرجت!!!

-اه ما انا شفتها!!

- لا اله الا الله ؛ انت هتجنتي يا بني ادم ، يعني اختك

كويسه و بتخرج و زي القم....اقصد الفل اهيه!!

امسك عامر بذراعه يعيده الي مقعده مشاركا اياه

الجلوس قائلا....

-هي بتروح الجامعة بتاعتها ... الحاجة الوحيدة اللي

طبيعية في حياتها!!

-يعني منين زي ما انت بتقول و....

رن هاتفه فزفر قبل ان يرد علي احد عملاءه ....

انغمس في المكالمة محاولا تجاهل عيون نمريه

اخترقت كيانه متغلغلة في اعماق سكنته....

اغلق الهاتف بعد دقائق قائلا...

-انا لازم امشي دلوقتي ؛ بس الكلام بينا منتهاش ؛

هشوفك بكره ان شاء الله!

هز عامر رأسه بالموافقه ليردف...

-ان شاء الله ... بكره نكمل كلامنا!!

.....

بعد اسبوع.....

اخذ مالك يقطع مكتبه بخطواته مشتعلة ... مر

اسبوع كامل منذ رؤيته لشقيقة عامر ومعرفته

بخز عباتها.....

بالطبع لم يصدق حرفا واحدا منها او يقتنع به ولكن  
ما يثير حنقه الي ما لا نهاية هو تفكيره المستمر  
بتلك المشاكسة ، شعوره يخبره انها تخفي سرا كبيرا  
و جزء كبير من اللغز مفقود!!

قذف الاوراق بيده ، يرمي بثقله بتعب علي مقعد  
مكتبه قبل ان يدق الباب و يدخل عامر!!

-صباح الخير يا استاذ مالك!!

-قلتك واحنا لوحدنا قولي يا مالك!!

-لا مؤاخذه اصلي متعود يا مالك و بصراحة انا مش

مصدق انك متواضع كده!

ضحك مالك ليقول بتعجب...

-انت ليه محسني اني مالتى مليونير ده هو مصنع

واحد وبتاعي انا و اختي!!

-يا عم ربنا يزيد و يبارك ...المهم كنت عايز اقولك

ان امي عزمك علي الغدا بكرة ومش عايزك تكسفها

بالله عليك!!

اشار له مالك بالجلوس و هو يقول بحماس مستتر...

-الله وليه التعب ده بس ياابني ، لا حول ولا قوة الا

بالله ؛انا مش عايز اضايكم يعني!!!

جلس عامر ليبتسم بطيبه قائلا...

-ماقولش كده ده كفايه وقفتك معانا ، عشان كده امي

اصرت انها لازم تعزمك...

-والله انتم طيبين اوي ، ربنا يخليهم ليك....

التوي في مقعده محاولا اصطناع اللامبالاة والفضول

ليردف....

-و اختك عاملة ايه دلوقتي ؟

-الحمد لله ، ربنا يسهل في واحد قالنا علي شيخ  
عنوانه (.....) بيقولوا هيقدر يساعدها وهي قابلنا

كمان 10 ايام ، وربنا يفك كربها!!

-يااه ده بعيد اوي ، واشمعي 10 أيام...  
ابتسم عامر بسخريه قائلًا...

-بالحجز يا سيدي مش فاضي!!

-بسم الله ما شاء الله الشعب كله مخاوي بقي!!

وقف عامر مستأذنا.....



-طيب هروح اكمل بقيت الشغل ومتنساش تمضي

الورق ده قبل بكره عشان منتز نقش....

-تمام!

زفر مالك ما ان خرج صديقه وهو يخبط بأصابعه

علي مكتبه بحركة استفزازية لتفكيره...

مرت دقائق وهو يفكر بأفضل طريقه لإيقاف هذه

المهزلة هذه الفتاة ستشفي مما يزعمون بأي طريقه

!!

شاعت ام أبت لن يترك شأنها الا وهي في عصمته!!

فأعصابه لن تتحمل كل هذه الترهات ، اسبوع

مماطله مع ذاته كان كفيلا بأن يقتعه انه وقع في

شباك حبها وهو من ترك لقلبه المجال عندما اختار

اختلاس صورتها من شقيقتها ، و يجب ان يتحمل

عواقب أفعاله!!

تنهد باستسلام علي حظة العسر....

فقط هو عندما يقرر ان يغرم بفتاة ؛ تكون بفتاة شبة

مجنونة و جامحة!!

امسك هاتفه يعبث ببعض الازرار متخذا من الانترنت

حليفا في حربه هذه عسي ان يساعده!!

بعد ساعه من البحث والتقصي توصل الي ارقام

عديده لشيوخ تجلب الحبيب و ترد المطلقات!!

و رقم واحد يبدو منبوذا لدكتور نفسي وأخصائي

اعصاب تطرق لمثل هذه الاقاويل....

دون تفكير اخذ ينقل رقم هاتف الدكتور للتحدث معه

اولا...!!

.....

في اليوم التالي.....

حرك مالك رقبتة بحركة إجماعيه وكأنه مقدم علي  
الحرب وهو يتخذ نفسا عميقا يلهيه عن تذكره لأقوال  
الدكتور بأن هناك ما يسمى المس الشيطاني و لكن  
بأبعاد مختلفة عما يظن الجميع ، واكثر ما تعلق  
بعقله عندما ذكر للدكتور طبيعة تصرفاتها في  
الجامعة والمخالفة تماما لتصرفاتها في البيت و مع  
الخطاب كما ذكر له عامر ليقابله ضحكات وقورة من

جانب الطيب وهو يخبره بوحده السلوك وعدم  
امكانية الممسوس من السيطرة علي افعاله طويلا او  
بشكل روتيني وان حالتها في الاغلب مجرد فتاة  
مدللة تريد الحصول علي غاية ما!!

وهذا هو اكثر ما يثير جنونه وحنقه عليها ويجعله  
يرغب بأن يركل الباب في التو واللحظة والذهاب  
اليها و صفعها علي اكاذيبها و المرار اللاذع التي  
تسقيه لذويها!!

سمع باب يفتح من خلفه ليجد شابا سمينا يخرج من  
الشقة المقابلة لهم قبل ان يرمقه بتساؤل ويسأله...

-انت مين و بتعمل ايه هنا!؟

-انا زميل عامر في الشغل معزوم هنا ،في حاجه يا

كابتن!!

ضحك باستخفاف و سماجة وقرر متابعه طريقه بلا  
مبالاة استفزت مالك لان يركله كأنبوب الغاز الشبيهة

به وتركه يتدحرج حتي اسفل المبني!!

هز مالك رأسه متمتما بعض الألفاظ الجارحة ، كاد  
يدق الباب عندما انتبه لتوقف حركات السمج هذا  
علي اسفل الدرج و لفت نظاره شحوب وجهه و  
نظراته الهلعة نحو درجات الدور السابق...

اقترب خطوة من اولي الدرجات من اعلي و كانت  
كافيه لان يلمح فتاته تقف كالصنم بهيئة مريية

متحجره تنظر بشر الي السمج امامه!!

رجع للخلف قليلا متعمدا الاختفاء عن الانظار وهو يراقبه يقترب بتوتر و خوف جلي من فتاته محاولا تخطيها و تفاديها قدر الامكان و هو يراه ينكمش علي ذاته الي احد جوانب الدرج ليمر بعيدا عنها دون لمسها....

بينما اتخذت هي وضعيه مثيرة للإعجاب!!

ليجد عيونها الشبيهة بالقطط والحصرية فقط لأعتى نجمات الإغراء و قد تحولت نظراتها الي نظرات مرعبه خطيرة ؛ ضيق عينيه محاولا التقاط ادق التفاصيل ، ليتفاجأ هو والرجل علي حد سواء بصوت خشن يخرج من احشاء قلبها ، فنسي الرجل حذرة و انتفض بهلع و ذعر ليتخطاها راكضا!!!!

كم أجاد تشبيهها بالقطط وهي تثبت له شراستها و  
هجومها البري علي ضحاياها بفطرية أثارت كل  
حواسة وفضوله!!!

توالت المفاجئات عندما اختلطت صوت ضحكتها  
وهي الاولي علي وجهها منذ ان راها بصوت أفكاره  
ليتنهد و تتأكد شكوكه بأن تلك الفتاه ماهي الا فتاة  
مراوغه و مشاكسة!!

هز رأسه وهو يشعر بابتسامته ترتسم بتلقائيه علي  
شفتيه ، فهي تذكره بمشاكسته الخاصة و شقيقته

الصغيرة ( يماني !! )

غلطة والديه كما اخبراه ولم تكن في الحسبان بأن  
تأتي وهو يبلغ 14 عاما ولكنها غلطة يحمد الله علي

حدوثها فبدونها كان ليبقي وحيدا بعد وفاة والديه و  
هو يحرص علي تربيتها وتوفير جميع احتياجاتها!!

انتبه لهدوء ضحكاتها و راها تهندم هيئتها !! هل  
غرق بتفكيره كالمعتوه متناسيا انه يقف علي درج  
في مبني مهترئ مع فتاة تدعي المس!!!

رائع لم يرها سوي مرتين وها هي تجبره علي  
التصرف كالفتيات الصغيرات الحمقاوات كشقيقته !!  
بلل شفتيه ولمعت عيناه بفكرة ليقرر الاعلان عن  
وجوده ... تتحنح وهو يهبط الدرج بثقه و هدوء  
حتي وصل اليها ..اختفت الابتسامة من علي شفتيها



وساد التوتر ملامح وجهها فقط لثواني قبل ان تخفية

بمهارة تحسد عليها!

ازدادت ابتسامته وهو يتفحصها بعناية بالغه او

بالأحرى وقاحة عالية ليظهر توترها جليا ام هو

خجلها هذه المرة؟!!!

احمرت وجنتيها بخجل ؛ ما سر جاذبيه هذا الرجل ،

بالتأكيد لا يشبه نجوم هوليوود التي تعشقهم ومن يراه

يجزم بأنه مصري اصيل ابا عن جدا ؛

(نفس الشئ ولكنكم تحبون براد بيت □ اعقلي

ياختي انتي وهي ملكيش غير شباب بلدك الرجالة

□ )

فكيف أتى بكل هذه الجاذبية بقامته الطويلة

الموسومة بقبلات شمنا المصرية الناعمة!!

(ايموشن بيغمز ويعض علي شفائفه □ شمنا

الناعمه هاااااه خلونا ننشط السياحة) □ □

جف حلقه من نظراتها التي طالت بوجهه وكأنها

تحفر تفاصيله ، شعر بسعادة مغذيه لكبرياء رجولته

....

(بعيدا عن كل الهري اللي فوق ده بس مصري +

نظرة = بتحبني !! مش محتاجه فقاقه) □ □

تتحنح قائلًا...

-برافو برافو فعلا ابدعتي يا فنانة!!

صعقت دعاء فهل انكشفت لعبتها له بهذه السرعة  
والسهولة وهي لم تراه سوي مرتين، في الوقت التي  
استطاعت الحفاظ علي مسرحيتها لأكثر من سنه امام  
عائلتها والجميع وحتى الشيوخ والقساوسة!!  
جحظت عينيها مقررته تجاهله تماما وهي تشعر  
بقلبها يدق بشده من الخوف !!

منعها من تخطيه بابتسامه مشاكسه لتحاول اتباع  
احدي تكتيكاتها المضمونة.....

فقالت وهي تميل رأسها لليمين بصوت به بحه  
مختلف عن الصوت التي استخدمته لإرعاب ابن  
عمها الكريه والتي تتلذذ بتعذيبه!!

-بعد!!!!!!

وضع مالك يده علي وجهه بتفكير مصطنع ليقول  
بأئين.....

-اممم الصوت متغير هو انتي مانتمة مع كام  
عفريت ولا دي عفريته!!

تحولت سريعا الي شخصيتها الغاضبة والفتة التي  
فرضتها عليها البيئة المحيطة بها لتردف.....

-انت بتستظرف يا خفيف يا ابن ال.....

امسك ذراعها بحدده ارهبتها لتتسمر بصدمة وهو  
يقول بابتسامه مشاكسه....

-لا لا انا لسه بقول عفريته محترمه متخلنيش اهرب  
عليها هنا علي السلم!!

تجاهلته او هكذا حاولت اقناع نفسها وهي تجذب  
ذراعها وترمقه بحنق...

-لا اوعي تفهميني غلط انا مش بمسك ايدك انتي ؛  
ده بس في روح من ارواحك بحبها وشكلها هتموت  
فيا!!!

كانت عينيها تزداد اتساعا مع كل كلمة يتفوه بها ،  
متجاهله انفعالاتها الداخلية الغير مرغوب فيها الان  
و ابدأ لتحاول ابعاد معصمها من بين اصابعه قائله  
وهي تحاول تقمص دورها ك "مخاوية.."

-ابعد عني ، هتندم!!!

حاولت تغير صوتها ليعض علي شفثيه بانبهار  
خيالي قائلا بتهيده...

-لا مش طبيعية صوتك يجنن ، انا خلاص حبيتك يلا  
نتجوز دلوقتي...!!

خرجت من طور حالتها بهلع وهي تدفعه حتي ارتطم  
بجانب الدرج امامها وتهرب لأعلي قائله بعدم  
تصديق..

-انت مش طبيعي ..ابعد عني ، معندناش بنات  
بتتجوز حد!!

تبعثها صوت ضحكاته الساخرة وهو يلحقها بهدوء

....

-وتفرقي بين انسان مسكين وعفريته بنت جنيه!!!

-انت شارب حاجه يا جدع انت!!

-لا طبعا ، بس لو عايزاني اشرب ماشي مفيش

مشكله يا قلبي!!

وقفت امام باب شقتهم تتنفس بشده وهي تشعر

بوجوده خلفها لتلتفت بحده قائله بتحذير...

-طلعني من دماغك يا ابن الناس ، انا مش فيقالك ،

انت تاخذ واجبك وتتكل علي الله وتنسي كل اللي

حصل ده ، انا مش هسمح لشخص معرفوش حتي

يقف في طريقي انت سامع!!!

ازدادت ابتسامته الرائعة ليردف بثقه...

-حقك يا ستي ؛ خلاص نتعرف!!

نظرت له ببلاهة و كأنه مخبول لتقول بغضب مكتوم

...

- لا اله الا الله !! لأخر مره بقولك فكك مني!!

- ايه فكك مني دي ، دي الفاظ واحده محترمه مخاوية

بدل العفريت اتنين!!

رفعت كفيها بغيظ وكأنها ستأكله بينما غرق هو في

ضحكاته السمجة وكأنه اخبرها بأفضل نكات العالم!!

-تصدق انت مستفز!!

قالتها من بين اسنانها ؛ ليبتسم بغموض قائلاً...

-هنقول ايه ومن اعمالكم سلط عليكم !! بذمتك مش

مكسوفه من نفسك وانتي حلوة و زي القمر كده ؛

وترسمي الدور ده علي اهلك ذنبهم ايه الغلابه دول

اللي متمرطين بيكي في كل حتته ، مفيش رحمه في



قلبك او شفقه بأبوكي اللي بيتحرك بالعافيه ولا امك

اللي عنيا كلها حزن!!!

اغمضت دعاء جفونها رافضه نظراته الاتهامية

رافضه الخضوع لحكمه او التأثر به!!

ماذا يعلم ذلك المرفه التافه الوسيم عنها وعن

عائلتها!!!

-انا مش عارف ازاي حبيتك ولسه بحبك وانا عارف

عمايك السوده دي!!

فتحت مقلتي عينيها برعب !!! هل قال المخبول انه

يحبها!!

استدارت بذعر عندما فتح الباب من خلفها لتري

شقيقتها رحمه تنظر لهم بتوجس و تعجب قائله...

العيب بط الله

-ازيك يا ابيه مالك!

كزت دعاء علي شفيتها قائله...

-ابيه!!

تخطاها مالك بسرعه يلكرها بكتفه عمدا ليردف....

-الحمد لله يا روح ابيه .. عامر جوا!

-ايوة مستني حضرتك!!

ما ان انتهت جملتها حتي جاء صوت عامر المستقبل  
له بترحاب...

دلف اولاً لتلحق به دعاء محاوله السيطرة علي  
انفعالاتها وهي تقبل اخيها و تهرب الي غرفتها و  
رحمه تلحقها!!





ردت رحمه بعيون ذكيه...

-انا متعلقش بيه ولا....

## الفصل الثالث.....

تركت جملتها مفتوحة لتعبس دعاء قائله بحده...!

-امشي يا بت من قدامي انا هدخل استحمي عشان

اندمج في الدور اكيد امك جيبالنا وصفه جديده

انهارده...!

انكشيت ملامح رحمه باشمنزاز متخيله نمره الليلة

مطلقه العنان للسانها بأخبار شقيقتها باخر حزم مع

احد الشيوخ بالأرياف !!

-يا سواد السواد !!! ده ولا 3 او 4 ساعات بالميت

عشان نوصل هناك!!

تخبط صوت بكائها الاعتراضى في صدرها لتردف  
بحنق....

-ده ايه المرار ده ، هو انا اشتكيت لهم ما يسيبوني  
ملبوسه ولا متيله!!

ضحكت رحمه قبل ان تخرج لتلبي نداء والدتها  
المطالبة لمساعدتها مع الضيف!!

امضي مالك وقت الغداء في الحوار مع والده دعاء  
ووالدنها محاولا فهم تفكيرهم و وجهه نظرهم و  
تعجب كثيرا بثقتهم العمياء بانها ممسوسه ولم  
يستطع منع نفسه من السؤال...

-مش يمكن مش عايز تتجوز فبتعمل كده يعني!!  
هبت والدتها مدافعه.....

-انا بنتي طول عمرها بتحلم تتجوز ويبقى ليها بيت  
و تلبس فستان الفرحة ... و قبل ما بسم الله الرحمن  
الرحيم يجلبها بيوم كان متقدم ليها عريس وكانت  
فرحانه اوي وبتجهز زي اي بنت!!!  
شعر بوخزة غير غير مبررة تغاضي عنها بان  
مشاكسته لا تزال متاحة لمخططه!!!

.....

بعد مرور اسبوعين تعمد بهما مالك توصيل عامر  
لبيته يوميا والتقرب منه اكثر مما اتاح له الفرصة  
للتعرف علي الجميع بالإضافة الي مشاهدته لاحدي



نوباتها المفاجأة التي تأتيها بعشوائية علي حد قولهم

....

ويعترف بمدي احترافها في الخداع و التمثيل ، وقرر  
انه ما ان يحدث نصيب بينهم سيكون شغله الاول هو  
تحجيم ذلك الجزء الكريه من شخصيتها !!!

كما انه عمد الي الذهاب الي جامعتها مرتين فاكتفى  
يراقب بها افعال مشاكسته ؛ التي تتعامل بجديه و  
ذكاء سلسل داخل ذلك الحرم!!

لا ينكر ان اول ما لجأ اليه بتفسيره هو وجود قصه  
حب ما تدفعها لأفعالها تلك ولكنها لا تلقي نظرتين  
علي اي شاب بل علي العكس فالتعامل مع الشباب  
يكاد يكون منعدم مما اشعره بسعادة بالغه!!

اخرجه من دوامه تحليلاته صوت عامر....

-معلش يا مالك ممكن مكالمه من تلفونك عشان

رصيدي فصل!!

-ايوة طبعا .. اتفضل...

قالها وهو يخرج هاتفه ويمرره اليه...

كاد ينغمس مره اخرى بتفكيره و لكن حديث عامر

بالهاتف استوقفه...

-السلام عليكم الشيخ (.....) طيب انا بقالي اسبوعين

مستني معادي وكل مره يتأجل....

توقف عن الحديث قليلا ليردف بحده يحاول السيطرة  
عليها....

-ايوة بس احنا عايزين معاد محدد معشان مبقاش  
متشحط كده ! تمام الخميس الجاي باذن الله الساعه  
8 بليل ... مش هنتأخر اكيد !!!

اغلق عامر الهاتف بحنق واعطاه لمالك...

-شكرا!!

-العفو....

تتحنح مالك ليردف...

-هو لسه الراجل ده مقابلكمش !؟

-لسه يا سيدي ؛ سياده البيه المهم ؛ انا لو عليا مش

عايز اشوف وشه لولا امي متمسكه اننا نروحله

عشان عرفت ناس كانوا نفس الحالة كده و خفوا...

-مع اني مش مقتنع بكل الكلام ده بس ربنا معاكم

وبعدين مش يمكن نفسيه يا عامر !؟

وضع عامر قبضته علي ذقنه بتعب قائلا بتهيده...

-مش عارف بقي انا تعب والله ، ومقهور علي اختي

اوي!!

صمت مالك محاولا التخفيف عنه حتي انها اعمالهم

و عكف الي توصيله الي البيت.....

نظر له عامر قائلا..

-تعالى اطلع شويه!

-لا تسلم بس ورايا مشوار كده!

-طيب خلاص اشوفك بكره ان شاء الله!!

-باذن الله ، سلام!

رفع عامر يده بتحيه قبل المضي في طريقه  
....ليحول مالك سيارته الي الجامعة حيث توجد دعاء

، فقد حفظ جدولها عن ظهر قلب!!

فهنالك تقبع فرصته الوحيدة في التعرف علي

شخصيتها الحقيقية.....

وصل بعد مده ووقف ينتظر خروجها فهي دائما ما

تخرج في هذا الوقت....

جلست دعاء تحت شجرة عليها تظلل همومها قبل

اشعه الشمس!!

زفرت بحنق ناقمة علي تفكيرها المستمر بمالك ذلك

الشاب الذي يفرض نفسه عليها وعلي بيتها

فأصبحت تراه بشكل شبه يومي يتعمد فيها اغاظتها

بابتسامته المزعجة التي تشعر بها كمرآه تعكس

أكاذيبها الباهتة....!!

لا تنكر انها حاولت جاهده اخافته بعروضها المبهرة

للشعوذة منذ ايام كما ان نظراته المستهينة دفعتها

لان تكاد تقتلع عينيه و تهاجمه بالفعل لولا عامر

الذي استمات في محاولته لأبعادها عن مرمي رفيقه

كي لا يراها بتلك الحالة ، ذلك العرض الذي كان

كفيلا بارهاب الحي كله ولكنه اكتفي بنظراته

التهكمية!!

-قفشتك!!!!

قالت لمياء بابتسامه واسعه بجوار دعاء قاطعه

افكارها!!

-اااه!!! حرام عليكي يا زفته قلبي وقف!!

-معلش معلش كلنا لها ، قولي بقي بتفكري في مين

!؟

-يا شيخه اتلهي!!

قالتها دعاء و هي تقف مستعده للرحيل مستكملة...

-انتي ندله اصلا وانا اللي مستياكي نمشي سوي!!

لم تستطع لمياء امساك ضحكاتها ل توما دعاء  
بغضب و توعد قبل ان تتجه تتركها وتغادر.....

وقف مالك امام البوابة الجامعية كالمراهقين يرتدي

جينز وقميص رفع كميته قليلا في خضم ملل

الانتظار.....ابتسم حين ظهرت امامه وكاد يلحقها

عندما رأي مجموعه من زملائها يستوقفونها....

تابع حديثهم وخاصة عندما مال عليها شاب لتجيبه

بضحكتها النادرة فتطفو المكان....

شعر بغيره حارقه عندما ابتسم الفتى الهلامي

بجوارها و ملامحه يملأها الرضا!!



تبا للعقل و الافكار لن يقف مكتوف اليدين تاركا

الفتي لمحاولاته في التقرب لها!!!

اقترب منهم بثقه ليقول....

-مساء الخير ، مش يلا يا انسه دعاء ، عامر

مستتينا في المحل اللي هناك ده!!

نظرت له بذهول و صدمه من اين اتي ذلك البغيض

!! وتذهب الي اين ؟

-افندم !؟

ردت بوعي مشتت ليقول مالك وهو يثبتها بنظرة

جامده لم تراها في عينه من قبل....

-اتفضلي يا انسه دعاء اركبي .... اخوكي مستئينا

اول الشارع بيشتري حاجه وطلب مني اركبك عشان

متقفيش في الشارع و حد يضايقك... !!

لم يفت عليها توجه نظراته في نهاية جملته لحازم

زميلها الذي كاد يقتلها ضحكا عندما اخبرها ان هناك

شاب يحاول مغازلته!!!!!!

لابد ان الآخرة تقترب!!

تحنحت دعاء مبتعدة قليلا وهو يتبعها لتقف في

منتصف الطريق بعد ان ابتعدت عن زملاءها قائله

بغضب...

-ممکن افهم في ايه بالظبط ؛ انت جاي هنا ليه ؟

-انتي العفاريت قصرت علي سمعك ولا ايه ماانا

قلتلك جاي مع اخوكي!!

-هششش وطي صوتك!!

ابتسم بمكر واوما برأسه نحو اصدقائها قائلا

بهدوء...

-ايه ده هما ميعرفوش ان ست الحسن مخاويه و لا

شكك بتخاوي بعد الضهر بس لا فعلا بسم الله ما

شاء الله مصروف عليكي الصراحه فول اوبشن!!

احمرت وجنتها وقررت تركه والذهاب ولكنه اوقفها

بحده رافعا حاجبه بتحدي...

-هتركي حالا ولا تحبي نبدا العرض قدامهم!

رمقته نظرة نارية ثم التفتت لزملائها المتابعين  
بصمت عن بعد ، لابد انهم يحلون في رؤوسهم  
موقفها معه وبمماطلتها الان تعطيهم فرصة للغوص  
بتفكيرهم لما هو ابعدا!!

كم تكره ذلك العنيد المزعج!!

اتجهت بصمت نحو السيارة واتبعها مالك في الصعود  
داخلها و انطلق مسرعا.....

نظرت له بذهول قائله...

-اومال فين عامر!؟

ارتفعت شفثيه بابتسامه واسعه ليردف ...

-في البيت طبعا!!

-في البيت!!

-اه البيت او مال هيكون فين انتي ناسيه ولا ايه؟!!

-يا واطي يا ابن....

-لا لا هتغلطي هقطع لسانك ميغركيش اللبس

النضيف والعربيه اوعي تفتكريني محترم ده انا

صايح ولا هيهمني عفاريت ولا غيره!!

-انت انسان مش محترم!!

-عادي علي فكره!!

كادت تجن من سماجته لتردف بغيظ قاتل....

-فهمني انت عايز مني ايه بالظبط!!

بلل شفتيه بملل قائللا.....

-اكيد واحده زيك زي ما بيقولوا كده تلعب بالببيض

والحجر عارفه كويس انا عايز ايه يا انسه دعاء؟

زمت شفيتها بتوتر رافضه الإجابة ... منذ ان ظهر  
في حياتها وهو يشع بذبذبات مهدده لمخططاتها!!

اتسعت ابتسامته قائلا.....

-يا جبروتك ؛ عمري متخيلت اني هشوف حد كده!!

جزت علي اسنانها لتردف بغيظ...

-خليك في حالك ؛ انت مالك و مالي ! جبروت او

مش جبروت حاجه متخصصكش!!!

اطلق ضحكه رجولية بحته قائلا بثقه.....

-كل حاجه فيكي بقت تخصني خلاص!!

-يا سلام يا دلعي !! و ده من ايه ده ان شاء الله

...مين مات ووصاك عليا يا عينيه!

نظر لها بعيون ضاحكه اهي عقده الرقي و الهدوء  
المنظم الذي نشأ بها ام انه جن تمام ليشعر بابتسامه  
حقيقيه ترسم علي وجهه لما تتفوه به بنبره شعبيه  
متأصله...

-عارفه اكثر حاجه مفرحاني في قلبه ادبك دي؟!

ضاقت عينيها رافضه الرد او عاجزة الي حد كبير!!  
ليجيب بعد ثواني بابتسامه وهدوء و كأنه يتحدث عن  
الطقس...

-اني هستمتع بكل دقيقه وانا بعيد تربيتك من جديد و  
ساعتها هطلع البلا الازرق مش العفاريت بس من  
جسمك!!

ابتلعت ريقها لما رآته في عينيه من صدق و ثقه  
تامه لتضحك رغما عنها قائله....

-انتم الرجاله كده مرضي نفسين!!

ضحك بشده ليردف...

-ده قصر ديل ... هما المرضي النفسين كده بيشوفوا

الكل مرضي الا هما كويسين وبعدين اللي بيته من

ازاز ميحدفش الناس بالطوب!!

(قصف جبها اقسام بالله) □

نظرت له بكره شديد قائله بحده...

-نزلي حالا!!

حرك كتفيه بملل وهو ينتبه للطريق امامه قائلا...



العاب بط الا  
-لا ربع ساعه و هنوصل بيتكم!!

-بقولك وقف العربيه ونزلني حالا يا ابن \*\* و \*\*\*  
توقفت السياره بحده ضاغطا علي الفرامل بغضب  
ليلتفت اليها وملامحه خاليه من اي ذره مرح قائلا

.....

-انا حذرتك!!!!

وبذلك جذب يدها اليسرى بحده وصفعها بشيء من  
القوة مرتين علي ظهرها تماما كالأطفال بينما  
تسمرت هي بذهول.....

تأوهت بألم وغضب وشعرت بدموع الغيظ تتجمع  
بمقلتيها رافضه الهبوط بعناد فهي قوية و لن تسمح  
لرجل بأضعافها!!

لا تعلم ما الذي اعتراها ولكنها تركت للسانها اللجام  
وامطرته بوابل من الالفاظ النابية صادمه لذاتها قبل  
مالك الذي غلب عليه البرود و الاصرار ليقابل  
كلماتها بضربات متواليه ليدها حتي اصبحت مائله  
للاحمرار المتوهج....

في نهاية اطروحتها اجهشت في البكاء محاوله  
باستماته سحب يدها المتألمة....

-هاه حابه تقولي حاجه تاني؟!!

نظرت له بغضب و اعين حمراء دامعه رافضه التفوه  
بأي حرف.....

ولكنه صدمها عندما رفع يدها لمقابله شفثيه بقبله  
رقيقه للغايه وكأنه لم يتسبب لها بالألم منذ ثواني

!!!

و في النهاية يلصق الجنون باسمها ذلك الوغد!!  
سحبت يدها بحده ولكن ليس قبل ان تصفع يده مره  
بغل قائله....

-انت مريض ، بأي حق تمد ايدك عليا و ازاي ت ت ت  
تعمل كده دلوقتي ؛ مش بتقول ان اخويا صاحبك  
ازاي تسمح لنفسك تلوث عرضه بالشكل ده....

تلعثمت بخجل و غضب لانه يستطيع بسهولة تحريك  
مشاعر حكمت عليها بالإعدام منذ مده رافضه  
الشعور كأنثى ، ورافضه ان يتحكم بها رجل!!

-حيك حيك هو ايه اللي عرضه انتي محسساني اني

بتهجم عليكي انا معملتش حاجه!!

-طبعاً ما انت لو متربي كنت عرفت ان مش من

الطبيعي انك تبوس ايد بنت!!

رفع يده بتهديد لترد بذعر...

-اه خلاص اسفه اسفه!!!

-ناس تخاف متختشيش!! بالحديث عن الخوف انا

هموت واعرف انتي عامله المسلسل ده ليه!؟

ردت بثقه محاوله ايجاد الدور التمثيلي التي اتقنته

لأكثر من سنه....

-مين قالك انه مسلسل....

اردف مالك متجاهلا كلماتها....

-مش عايزة تتجوزي و بتذاكري طبيعي بس جو

العفاريت والجن ده ايه لزمته....

عقدت ذراعيها ناظرة للامام بتجاهل مقررة عدم

الإجابة ليستمر مالك بكلماته الاستفزازية...

-بتحبي حد وعارفه ان اهلك هيرفضوه !!؟!

## الفصل الرابع.....

واجبه الصمت مره اخري ليردف بسلاسة مستهدفا  
ازعاجها....

-حبيتي واحد و خلي بيكي؟! ولا في حاجه كده و لا  
كده تكون حصلت م....

انتفضت دعاء بعيون هائجة لتقاطعه بغضب حاد...

-كلكم رجاله قدره بتفكير زباله و مرضى مش  
شايقين الست غير جسد و بس لا بيهمكم دم ولا  
قرايه ولا نسب ولا صحاب.....

اتسعت عيناه بشيء من الصدمة .... نعم توقع  
اغضابها وازعاجها ولكنه لم يتوقع حده اقوالها ورد  
فعلها لابد انه جاء علي الجرح تماما....

زم شفثيه يتابع شهقاتها و محاولاتها للتنفس والجام  
غضبها ووجها الاحمر الغاضب والواضح بشده رغم  
سما رها القمحي.....

مرت دقائق صامته بينهم قبل ان يقرر تشغيل سيارته  
والاتجاه الي بيتها مستشعرا وحشيه مشاعره في تلك  
اللحظات ، متوعدا اي كائن حاول اذيتها وتحويلها  
لما هي عليه الان!!

وتعهد انه سيقطلع عيني ذلك الحقير الذي انتزع منها  
رد الفعل ذاك .... اخذ عقله يصور له الكثير من

السيناريوهات البغيضة والتي قد تكون مرت بها

فتاته....

لم يعد يتحمل الصراع فأوقف السيارة بحده قائلاً....

-قوليلي اسم اللي عمك حاجه وانا همحيه من علي

وش الدنيا...

وضعت يدها علي وجهها بقله صبر قائله....

-ممكن تخليك في حالك بقي كفايه اوي تدخلك لحد

كده!!

-طيب هو قريبك؟

-مالكش دعوه!!

-طيب عمك ايه؟!



- لا اله الا الله انت مجنون اسكت و وصلني البيت يا

تفتح الباب يا جدع انت!!

قالتها بصوت عالي نسيبا ليردف بغضب اكبر...

-لمسك يعني بطريقه مش كويسه!؟

جزت علي اسنانها بغضب احمر لتردف بذهول...

-انت واعي للي بتقوله ده انت ازاي بتكلمني كده

وبأي حق!!

-متجننيش قوليلي انا اعصابي باظت خلاص!!

قالها بصوت هز السيارة حتي ان قليل من المارة

نظروا تجاههم ليستكمل بعنف...

-حد اتحرش بيكي يعني وصلك لكده ما انا مش

هسيبك غير لما اعرف انتي بتعملي ليه كده!!

-عشان انا حره انا حره يااخي روحني بقي ...انت

عايز مني ايه حرام عليك!!

-عايز اتجوزك و ميهمنيش اي حاجه في دماغك

واي زفت علي دماغك غير اني بحبك وعايز اتنيل

اتجوزك!!!

علا صوت تنفسهم الحاد من شده مشاحنتهم

المشتعلة... ونظرت له بتشتت واضح في عينيها

وكأنه مجنون يقابله اصرار واعتراف صريح

بالملكية من ناحيته ارهبا بشده....

ابعدت انظارها وهي تهز رأسها برفض لتردف بتعب

...

-ارجوك كفايه كده ؛ انا مش هتجوزك لا انت ولا

غيرك..

-لا يا دعاء هتتجوزيني!

علت دقات قلبها بتمرد لتضع كلتا يداها علي وجهها

بارهاق تنبه له مالك .... فأدار سيارته قائلاً....

-ماشي انا كده رسالتي وصلت ، هروحك واعلمي

حسابك انه قريب اوي هتبقى مراتي وعلي سنه الله

و رسوله...

-هو عند؟! فهمني تحدي هو ، ده مستقبل و حياه

و بعدين انت شفتني من شهر ولا اقل....

قاطعها بحدہ....

-مش همسك ورقه وقلم لقلبي واقوله معلى حب دي  
بعد فتره هو كده خلاص شفتك و حبيتك واللي كان

كان!!!

-بس انا مش بحبك!!

ابتسم بغموض ليردف...

-بس انا هخليكي تحبيني....

اشار لوجهه و جسده المتناسق بغرور مستكمل....

-مش هتكلم عن نفسي كثير...

ضحكت !! ضحكه مذهوله غير مستوعبه لما يتفوه

به ذلك العنيد المغرور .... نظرت لجانب وجهه

المبتسم برضا لتردف بثقه....

-سوري ما يلزمنيش!!

نظر لها بحاجبين مرفوعين وابتسامه شاسعه...

-متقلقيش في وقته هيلزمك!!

كادت تجيب عندما اوقف السيارة فجاه قائلًا...

-يلا انزلي هنا عشان محدش يتكلم لو وصلتك جوا

...

-لا ابن اصول!!

رفع حاجب بتحذير فاحمرت وجنتها ، جذبت حقيبتها

وهرعت للخارج....

اسرعت بخطواتها حتي انها التفت اكثر من مره

للتأكد انه لم يغير رأيه ويقرر ملاحقتها ذلك المجنون

المريع....

ابتسم مالك بشده عندما اخفت عن نظاره و القي  
رأسه للوراء يتهد متمتما...

-الله يحرق الحب و سنينه ، ايه اللي انا بعمله ده؟!!

اعاد تدوير السيارة بابتسامه ذهول...

ممتاز الان اصبح هو المخبول ولها حق الهرب منه  
الف ميل الي الامام!!

.....

في غرفه دعاء....

قفزت رحمه بسعادة وفرحه وهي تخبط كفيها بمرح

....

-الله الله الله بيحبك يا دعاء والله صدقيني مش انا

رحمه العقله اديني بقولك اهوه انه بيحبك!!

وقفت دعاء تجذبها من شعرها بغيظ قائله....

-انتي خليتي فيها رحمه العقله بت انتي اهدي كده

واعقلي متجننيش انتي وهو!!

نظرت لها رحمه شزرا لتردف...

-انا مش فاهمه انتي عايزة تدفني نفسك بالحيا

ماخلاص اللي حصل حصل وبعدين انا نسيت وانتي

كمان انسي...

قالتها بثقه وهميه و عيون تحاول اشعاع القوة لتقول

دعاء بهدوء و واقعيه...

-بغض النظر عن انك مش ناسيه واني انا كمان  
عمري ماهنسي تقصيري و تفاهتي ؛ بس ممكن  
تقوليلي ايه اللي هيحصل لو انا اتجوزت ومشيت من  
هنا!!

اصفرت ملامح رحمه قليلا لتردف بتلعثم ...  
-مش هيحصل حاجه هو خلاص بيخاف مننا ده حتي  
مبقاش يطلب فلوس الشهر اجره الشقه من بابا زي  
ما كان بيعمل عشان يطفشنا منها....

لتردف دعاء بحدده...

-ده عشان انا هنا ، عشان انا مخاويه و خايف مني  
ومن اللي ممكن يحصله لو قرب وحتى لو ده



محصلش و مقربش منك ؛ ابوكي الغلبان اللي  
بيصلب طوله بالعافيه هينزل يشتغل عشان يدي ابن  
عمك الجشع ايجار الشقه اللي هي اصلا شقتنا  
وورثه من ابوة قدام ربنا ، متحسنيش انك غبيه  
انتي متأكده انها اول حاجه هيعملها اول ما اتجوز

...

-بس يا دعاء...

-ما فيش بس بصي لاخوكي اللي متشحطط علينا لا  
عارف يكفيننا ولا عارف حتي يشيل قرشين علي  
جنب عشان يتجوز ...سيبيني سكته يا رحمه ، كده  
احسن لحد ما اخرج واشوف شغلانه تشيل هم  
اخوكي شويه وساعتها لازم انهي التمثيلة اللي  
بوخت دي!

هزت رحمه رأسها بيأس واخذ عقلها يدور كالساعة  
في محاوله لإنقاذهم من تلك المحنه التي وضعت  
شقيقتها بها!!

.....

في بيت مالك.....

استلقي مالك علي فراشه يتقلب كالسمكة خارج  
المياه لينتفض جالسا بغیظ...

طفح الكيل !! لم يعد يتحمل حرقه الدم تلك و افكاره  
الشنيعه حول ما حدث لها ودفعها لاصطناع افعالها  
تلك..

قرر الذهاب لعامر في الصباح الباكر بحجه اقلاله  
للعمل و التقدم لدعاء رسميا فبعد محادثتهم الصغيرة  
اصبح لا يطيق الانتظار....

ماذا فعلت تلك اللؤلؤة السمراء لتفقدته عقلا سبق  
عمره بسنوات وقلبا مهملا لم يشغله سواها....

اطلق ضحكه خفيفة ليردف بصوت عال  
كالمجنون....

- يابنت اللعيبه !! ايه دماغك دي ؛ بس علي مين و  
ديني لأعيد تأهيلك و لعب بلعب بقي!!

اختفت تلك الابتسامة المنتصرة من علي وجهه  
ليرمش بذهول علي ما حدث للتو ....ليتمتم....

-انا بتكلم و بضحك مع نفسي ؛ منك لله يا مجنونه

بنت المجانين ضيعتي عقلي!!

زفر بتروي ليهدأ قليلا ، ساعلا بخفه قبل ان يتدثر

بغطائه مناجيا النوم!!

.....

بعد مرور ثلاث ايام.....

لعن مالك في سره ، فقد انشغل بمشكلة طرئت بشكل

مفاجأ بأحدي طلبيات المصنع.....

خرج من السيارة متجها الي المبني حيث تقطن  
عائله دعاء ، لاح بعيونه الي المحيط المهترئ  
المحاط به و وعد نفسه بأنه سيعرض عليهم الانتقال  
الي شقة والديه القديمة للعيش بها ان وافقت علي  
الزواج منه والذي في حد ذاته تحدي لا يعرف نهايته  
ولا يخيل له انها سترضخ له....

ولكنه سيجازف و لن يياس...

وجد نفسه يقف امام شقتهم بتوتر ليجذب انتباهه  
اصوات خافته تأتي من اعلي ، يبدو ان احدهم علي  
سطح المبني كاد يدق الباب عندما سمع صوت  
ارتظام وانين سرعان ما تم كتبه.....

شيئا ما ليس علي ما يرام ، دون تفكير توجهه بخفه  
للأعلى ليري ذلك الكريه قريب عامر يمस्क بذراع  
رحمه الصغير و وجهها الاحمر الباكي بالأخرى  
ويميل يهمس بقذارة في اذنها بينما تشد هي علي  
جفونها بقوة.....

بسرعه البرق وجد نفسه يضربه بذراعه من الخلف  
قبل ان يمस्क رأسه يطرقها بالحائط مرتين بشده  
كانت كفيله بدوران العالم من حوله ليسقط مغشيا  
عليه!!

-اااا!!

وضعت رحمه كفيها الصغيران بذعر علي وجهها  
ليردف مالك دون اي مراعاة لمنير الفاقد للوعي....

-انتي كويسه ؛ عمك حاجه الكلب ده ؟!

هزت رأسها بعنف لتردف....

-انا كويسه محصلش حاجه!!

-انتي متأكده يا رحمه!!

-ايوة ايوة انا انا انا....

شعر مالك بشفقه علي حالها ليلمس يدها المرتعشة  
بخفه محاولا تهدئتها...

-طيب تعالي انزلي و اهدي و خلي مرمي زي الكلب  
كده ؛ انا هنزل اقول لعامر وهنخلي يندم انه اتولد...

امسكت رحمه ذراعاه بخوف قائله...

-بالله عليك بلاش تقول لعامر...

-ازاي يعني ؛ انتي بتهزري !! ده كان مثبتك علي

السلم!!

صمتت رحمه بيبكاء غير قادره علي مواجهة عينيه

خجلا و قهرا ليستكمل بجنون...

-انتى طفله !!! يعني لازم يتعدم فى ميدان عام....!!

اطلقت العنان لتوسلاتها الباكية...

-عشان خاطر ربنا خلاص بالله عليك!!

-يا نهار اسود انتى اللي بتتحيلى عليا انتى خايفه من

ايه ده زباله ميقدرش علي حاجه انا هعمل بلاغ فى

ال.....

قاطعته رحمه بهستيريا....!!



-ابوس ايدك بلاش فضايح ؛ انا بقولك محصلش  
حاجه ارجوك يا ابيه مالك ارجوك ده ممكن يرمينا  
في الشارع وابويا وامي مش حمل بهدله!!!  
اطلق منير انين يبدو منه انه سيستعيد وعيه و كاد  
مالك يركله ذلك الضعيف عديم الإنسانية و الرجولة  
ليتفاجأ بطوفان قادم من الخلف!!

.....

خرجت دعاء تبحث عن شقيقتها عندما طال غيابها  
فقد ادعت نزولها لإحضار بعض الملح من جارتهم  
بالأسفل فقررت الاطمئنان عليها كادت تهبط عندما  
انتبهت الي صوتها القادم من الأعلى لتتفاجأ اكثر  
عند سماعها صوت مالك صعدت بهلع لتستمع لما

يدور وتري منير ملقي علي الارض ويضع يده علي  
رأسه بجفون تحاول الارتفاع....

فارت كل نقطه دم بجسدها الضئيل واطلقت صرخة  
غاضبه كصرخات المحاربين القدامى قبل ان تطيح  
بمالك و رحمه الي الجانب وتقفز بجنون علي جسد  
منير مستخدمه كل اسلحتها البسيطة من اظافر  
تعشق اطالتها ولكمات لوجهه و اسنان تغرز في  
كتفه و ذراعه جعلت عيونه تنفرج باتساع ليزداد هذا  
الاتساع لدي رؤيته لها و تنسحب الدماء من وجهه  
ليصبح كقماشه من الكتان الابيض!!!

اتخذ مالك خطوات سريعة يحملها بصعوبة من فوق  
منير الصارخ بذعر و لم تمر دقيقه حتي اجتمع  
نصف سكان المبني ان لم يكن الجميع يتابع بخوف و

وولوله الفتاة المسكونة وارواحها تهاجم منير الذي

يتفوق علي حجمها بالضعفين!!

صفعت احدي السيدات علي صدرها وهي تصرخ

بابنتها الصغيرة...

-انزلي الله يحرقك طالعه ورايا ليه ليطلعوا منها و

يدخلوا فيكي انتي صغيره انا ناقصه يامنيله!!

لتمسك ابنتها وتركض بها الي الاسفل....

خرج عامر الذي كان يأخذ حماما ساخنا علي صوت

صراخ شقيقته الذي لا يختلف عليه اثنين و يحفظه

فقد اعتادت اذانه عليه منذ محنتها!!

ارتدي سرواله بسرعه و صعد يأخذ الدرج اثنان

اثنان فرأي مالك محيط بخصر دعاء التي تكاد

تتحولي حرفيا الي احدي الحمم البركانية و شقيقته

الصغرى تبكي بذعر علي شقيقته المسكينة!!

اخذا بقوه من بين ذراعي مالك لأحضانه كارها  
ملا مسا ايا يكن لشقيقته برغم انه يعلم بصفاء نيه  
مالك و يثق به ولكنه يرفض تماما ان يحتويها غيره

!!

رفعها بقوة ليهرع الي اسفل الدرج و نحو شقتهم  
الصغير ليخبأها عن عيون الجميع ، كم يكره ضعفه  
وقله حيلته معها و كم يتميزق لرؤيه شفقه و ذعر  
الجميع نحوها وهي افضل و اجمل الفتيات ؛ ماذا  
فعل ليعاقبه الله بمثل هذا الشعور المقيت !؟

هدأت دعاء ولكن دموعها استمرت، شعرت بضيق و  
قهر كبيران ؛ ذلك الحقير القدر بعد كل ما فعلته و  
تفعله لا يزال يملك الجرأة ليتحرش بصغيرها!!

ولكن ما يزيد من بكاءها ان هناك جزء مستتر  
داخلها و لأول مره يشعرها باشمئزاز من تأدية  
دورها المتقن والتي تلجأ اليه لتبرير افعالها لأنه  
امامه هو !! ذلك ال مالك العين الذي اقتحم عذريه  
قلبها و حصون عقلها!!

احتضنها عامر بقوة لتنتبه لشهقات بكاءها العالية  
وتتثبت به و تحتضنه بقوة ذلك السند المنيع التي  
تخشي اخباره فينهار و يتصدع امام عيونها ذلك  
الذي يتحمل الكثير والكثير!!!

نظر مالك بحزن للمشهد امامه و مال يربت علي  
رأس رحمه الباكيه يطمئنها بعينيه انه سيصمت....  
اعاد انظاره الي دعاؤ و للحظه التقت عيونهم ، و  
لكنها كانت كافيه ليري الحزن و القهر فتأكد شكوكه  
و يبدأ عقله في نسج السيناريو الصحيح الذي يدور  
منذ البداية!!!!!!

الفصل الخامس.....

وضعت رحمه صينية بها كوب من الشاي بدقه امام  
مالك ليردف بهدوء...

-اقعدى يا رحمه قبل عامر واهلك ما يخرجوا من  
عند دعاء!!

جلست بتوتر و حزن ليقول...

-الموضوع ده من زمان ؟

صمتت ولم تجيبه ليغمض عينيه بغضب يتمنى لو

يذهب الي ذلك المريض و يفصل عنقه عن رأسه!!

-دعاء عارفه مش كده!!

رفعت رأسها بحده و نظرت له بخوف و عيون  
متسعه هل يعلم بمخططهم ؟ كيف اكتشف ذلك ؟!!!

رفضت الاجابة لتمسك بنظرات عينيه المصممة  
فتقول بهدوء و قوة....

-انت عارف ان دعاء مل.....

-اوعي تكملها !!!! نظراتك و اللي حصل فوق ،  
مأكدلي دعاء مفهانش اي حاجه!!

-انت عايز توصل لايه يا ابيه مالك ؟

قالتها و عقلها السابق لأوانه يستعيد حدته و يدق  
كالساعة!!



ارتفع جانب شفتيه قليلا فلا شيء يدعو للابتسام و  
لكن مثابرة تلك الصغيرة وصمودها يستحق الاحترام

!!

امسك بالكوب يأخذ رشفه منه عندما صدمته بباقي

كلامها!!

-انت بتحب دعاء بجد!!!!

سعل بخفه و هو يطالعها بصدمه ويرى جديتها

التامة.....

اخفض بصره مذهولا فتلك العائلة مليئة بشخصيات

مثيرة للاهتمام الم تكن تلك الصغيرة تنتفض كالحمل

المذبوح منذ قليل!!

-أبيه مالك انت بتحبها!؟

ارتفعت انظاره الواثقة لها ليردف....

-ايوة!

-حتي وانت عارف انها ملبوسه؟!!

صمت لحظه قبل ان يقول....

-بس انا عارف انها مش ملبوسه!!!

لتضيق عينيها بمكر قائله....

-بس قبل كده مكنتش عارف!! حضرتك مكنتش

بتيجي كل يوم و الثاني من فراغ صح؟!!

امال رأسه لليمين يطالعها بعنايه ، كيف تخفي تلك

الصغيرة دهاءها امام من حولها!!!

-ميهمنيش ملبوسه ولا لا!

ابتلعت ريقها وهي تغمض جفونها فتقول بحرقه

وتوسل مستتر....

-اتجوزها!!

-نعم؟!!

-انت بتحبها يبقي اكيد عايز تتجوزها!

-اكيد طبعا بس اختك مش هتوافق....

-مش مهم اختي حضرتك ذكي و اكيد هتعرف

تتصرف!!

ضحك بمراره قائلا...

-اختك مش هتوافق عجاها المسرحية!!

-مش مهم اتجوزها ان شاء الله غصب عنها!!

كانت تلك الجملة سببا في اتساع ابتسامته ليردف...

-اه لو انتي ولي امرها كنت كتبت عليها دلوقتي!!!

-انا هتصرف بس انت فكر في طريقه وانا هقتعها!!

خرجت والده دعاء المرهقة مقاطعه حديثهم ليلها

عامر ساندا اباه الذي زاد عرج ساقه عن اول يوم

راه به!!

يبدو ان تلك الغيبه لا تدري عواقب افعالها و لا

تدرسها بدقه!!!

امسك عامر هاتفه بحده واتصل بأحد الارقام!!

-الو الشيخ (..) .....مفيش كده علي فكره انا اختي

بتضيع مننا!!ارجوك حضرتك لازم تشوفها قريب!!

نظر مالك لأسفل يعرض علي لسانه لابد ان اليأس قد  
تأكل عزيمة المسكين ليلهث وراء حفنه من الدجالين

!!

هز راسه وهو يستمع الي توسلاته وينهي مكالمته

بشكر وافي من القلب....

نظر لوالدته بأمل قائلا...

-بعد بكره ان شاء الله...

رفعت والدته يدها الي السماء بعيون باكيه....

-يارب انت الشافي و من عندك الخلاص!!

لم يطيق مالك الجلوس وسط تلك المشاعر المتخبطة

ليقول بهدوء...

-طيب أستاذن انا يا جماعه ولو احتجتم اي حاجه في

اي وقت كلموني!!

-شكرا يا مالك كتر خيرك!!

اغلق عامر الباب خلفه واتجه يلقي بجسده علي

احدي المقاعد ليخبط جبينه بانزعاج!!

-في حاجه يا ابني!!

قالت الام بتعجب ، ليجيب عامر....

-نسيت اسأله كان جاي ليه ، لا اله الا الله اكيد حاجه

في الشغل!!

-متقلقش اكيد مش مهم لو حاجه مهمه كان قالك!!

هز عامر رأسه بالموافقة دون كلام!!

.....

نظرت يماني بغضب نحو اخيها الاكبر و انزعاج  
ليقول بملل...

-يماني انا مش ناقص نكد!!

-ايوة طبعا مانت مش في دماغك يا استاذ مخبي

عليا كل ده وفي الاخر انا اللي ابقى نكد!!

وضع يديه علي رأسه بقله حيله قائلًا....

-يا بنتي ارحميني يخربيتك!!

-اتفضل قولي طالما بتحبها اوي كده هتعمل ايه!!

-ما هو انا لو عارف هقولك ليه يا جحشه انتي!!!

(اخ مصري اصيل) □ □

-الله وانا مالي انا !! مش انت اللي مش عارف  
تتصرف و جاي عشان اتنازل وافكر معاك واحل

مشاكلك!!

رمش مرات متتاليه بصدمة ليردف بعدم تصديق....

-تتنازلي و مشاكي ااه قولتيلي!!!

امسكها من عنق البيجاما من الخلف دافعا اياها بخفه

نحو باب غرفته!!

-بره يا كلبه!!

-استني بس ونبي يا مالك الله !! هو الواحد مينفعش

يهزر معاك شويه!

-لا مينفعش!!



قالها وهو يتركها ويكاد يغلق الباب خلفها لتضع

جسدها بين الباب سريعا وتردف...

-اااه جنبي !!! كبدي اتهرس!!

-احسن!!

تركها وعاد الي غرفته لتخرج لسانها بسعادة

وضحكه وتدلف بفرحه خلفه.....

-انا عندي فكره حلوة!!

نظر لها مالك بنصف عين قائلا...

-خايف اقولك قولي!!!

-انت توديني اتعرف عليها وان...ااااااي.....

امسكها مالك من اذنها يلقيها خارج غرفته ويغلق

الباب...

-الله دي مبقتش عيشه دي ، الواحد مش عارف ياخذ

فرصته معاك ، انا غلطانه اني فكرت اصلا هااااه !!

و يا رب ما توافق تتجوزك وتبقي معرفته عليك!!

دبدبت بحدده قبل ان تتجه الي غرفتها....

حرك رأسه بعدم تصديق وهو يمسك بهاتفه يتمني

الشروود بأي تفاهات تزيل همومه....

تذكر ان عليه مكانه احد العملاء الذي نسي تسجيل

اسمه فبدأ ينزل في السجلات حتي وجد رقم شبيها

ولكنه غير أكيد ؛

اتخذ قرار بالاتصال فان كان خاطئا لن يكون نهائيه  
العالم بعد ثوان اتاه صوت خشن من الجبهه  
الاخري.....

-الو الشيخ (....) مين معايا!؟

-هاه!؟

قال مالك بتعجب و هو يستمع الي اصوات غريبه في  
الخلفية ككلمات ( حي و مدد !!! ) لتعود ذاكرته الي  
اليوم الذي طلب به عامر مكالمه هذا الشيخ من  
هاتفه!!

-يا استاذ؟ انت معايا؟

-هاه ايوة ايوه .. احم معلش هو انا ممكن اعرف  
العنوان!؟ اصل قريبتى جايه بعد بكره وبتأكد...

اخبره الرجل و انهي المكالمة....

نظر مالك مطولا الي الهاتف بيده لتلمع عينيه  
وترتسم ابتسامه واسعه علي وجهه الاسمر الوسيم

اظهرت اسنانه البراقه....

يبدو ان الله راضي عنه ليهديه الي تلك الفكرة  
الجنونية ام يقول الجهنمية!؟

.....

يوم لقاء الشيخ.....

مط عامر جسده بتعب فقد قطعوا مسافه طويله هو  
ووالدته و دعاء دامت 5 ساعات للوصول الي هذا  
الشيخ لعل و عسي ان تكون نهاية المأساة علي يديه

...

يا الله المكان مزدحم بشده !! لابد انه علي الاقل جيد  
و فعال ليأتيه كل هؤلاء البشر!!

توجه لرجل يبدو كمنظم المكان و يعمل لدي الشيخ  
ليعرف موعد دخولهم....

امسكت دعاء يد والدتها بذعر فهوؤلاء الناس من  
حولها بهم ما يدل علي الجنون ، هناك فتاه الي  
اليمين تنتفض رقبتها للجانب كل ثلاث ثوان و فتي

ينتفض سائر جسده بجنون كل خمس ثوان و يحاول  
رجلين امسাকে بين الحين والاخر....

اغمضت عينيها تبتلع ريقها فلا يجب ان تظهر خوف  
وتندمج بمهمتها المشابهة لهم ولكن النوم اسهل و  
ربما ثقل جفونها من تحدث او انه هروبها من  
الواقع ام انه التعب من الركوب في السيارة كل تلك  
المسافة!!

المهم انها القت رأسها علي كتف والدتها مستسلمة  
للنوم!!

مر الوقت كالضباب حولها بعد استيقاظها و دخولها  
الي ذلك الدجال اللعين و تفوهه بالهراء المتواصل

....

نظرت الي الحجاب المعلق بصدرها و ابتسمت بتهكم  
و هي تتذكر اخباره لهم بان لها جن عاشق موهوم  
بحبها و انه لن يتركها حتي يأتي نصيبها الذي كتبه  
الله لها!!!

غبي ومن ذا الذي سيرضي باقران اسمه بفتاة  
مخبولة!!

قاطع تفكيرها حديث والدتها لعامر الغارق في  
التفكير....

-تفتكر اللي قاله الشيخ ده حقيقي و هيحصل!!  
رد بتوهان غير قادرا علي تصديق كلماته.....

-مش عارف يا امي!!

-انا قلبي حاسس ان نصيها هيجي فعلا الاسبوع ده ،

الشيخ ده مبروووك اوي و ناس كتير قالتلي!!

-انا بس مش عارف ازاي يعني بالحجاب اللي في

رقبتها ده نصيها هيجي في خلال اسبوع واللي اكثر

من كده انه عايزنا نجوز هاله وقتي ، اللي هو ازاي

يعني مش نسأل عليه....

-نسأل عليه !! ونبي اتلهي متجننيش انت الثاني ،

بس هو يجي اختك لو متجوزتش وهي حلوة وفي

عز شبابها كده هتبور كفايه اللي حاصلها ؛ بس هو

يجي و يمين بالله لاجوز هاله في اقل من ساعه!!

-يوووو يا امي ، انا مش مقتنع الصراحة !! اكيد

بيكذب الراجل ده و كل تعبنا ده هيكون علي الفاضي

!!



- قال الله ولا فالك يا شيخ ، اسكت يا عامر الله يرضا

عليك ، انا واثقه انه هيجي و واثقه اكثر اننا

هنجوزهم علي طول بس هو يطلب!!!

وضعت دعاء يدها علي فمها تخفي ابتسامتها لو لم

تكن تعرف والدتها البسيطة لظنت انها ترغب في

التخلص منها وكأنها كيس من النفايات ولكن

المسكينة عانت معها الكثير طوال تلك الفترة تحاول

جاهده انقاذها...

اغمضت عيونها بحزن ولكن ما باليد حيله يوما ما

سيشكرها الجميع علي ما تفعله!!

.....

امتنع مالك عن الذهاب الي منزل دعاء واكتفي  
بمراقبتها في الجامعة حتي انها رآته اكثر من مره و  
دائما ما يدور حديث بين اعينهم ينتهي باحمرار  
وجنتها و هروبها السريع من امامه!!  
حتي انه احيانا يقبض عليها تبحث عنه بخفيه من  
حولها!!

قريبا سمراي المشاكسة سأنهي لعبتك الصغيرة  
بلعبه أخري تفوقها خطورة و ليرمي كل لاعب  
بأوراقه الرابحة و يبقي الفوز للاعب الأدهى!!!

(قاعد لوحك كده زهقان □ شيطان يوزك في سكه

□ شمال □ يفضل يقولك □

العِبْ يلااااا) □ □

.....

بعد مرور سبع أيام محبته علي والد ووالده دعاء  
المنتظرين بشوق تحقق اقاويل الشيخ.....

دلفت دعاء الي غرفتها بغیظ بعد وصولها من  
الجامعة و رؤيتها لذلك اللعين الذي يتلاعب بها لماذا  
يقف بعيدا لا يقترب أهذا اعترافا منه بأنه يرغبها  
ولكنه يرفض الحصول عليها....

هزت رأسها بعنف تمحي ذلك التفكير المجنون لتري

رحمه جالسہ تراقبها كالصقر...

-في ايه انتي كمان ، بتبصيلي ليه ؟!

-عادي بتفرج عليكي!

-ليه وانا فرجه يا زفته انتي!

ضحكت رحمه بلا مرح لتردف بواقعيه....

-انتي متأكده انك مش عارفه اجابه السؤال ده ؟!

جاء قولها في الصميم لتشعر دعاء بدموعها تقترب

متحسره علي حالها فتدرف بجده...

-اطلعي برا يا رحمه انا عايزة انام مش ناقصه

صداع!!

بدلت ملابسها بعنف واتجهت لفراسها تفتريشه و  
تغمض عينيها مصطنعة النوم لتصل الي اذانها قول  
رحمه وهي تخرج...

-حتي أبيه مالك مبقاش يجي خساره ، فرصك  
بتخلص يا دعاء!!

بذلك اغلقت الباب لتبدأ شلالات من الدموع تسقط من  
عيونها الحاده كعيون القطه و جسدها المتكور علي  
نفسه محاوله الاختباء عن الحياه و ما فيها تريد فقط  
العيش بطبيعية و لو لساعه من الزمن!!!

## الفصل السادس.....

وقف امام الباب يتنفس باحمايه ويحرك ذراعيه  
للخلف مره ويعود به للامام قبل ان يلقي بنظره علي  
سرواله البيتي كحلي اللون و قطعه القماش خاليه  
الاكمام الخافية لصدرة باحترافية مجسمه .....  
زفر للمرة الأخيرة حين لمح نظرات الرجل بجواره  
!!

حسنا بالتأكيد لن يزيد ذلك جنونا في نظره يكفي ما  
هو مقدم علي فعله الان!!

وبذلك رفع يده يطرق علي الباب بحده و توالي

.....

انتفضت الفتاتان بذعر فقد كانت رحمه مستلقيه في  
احضان شقيقتها شاعره بتأنيب الضمير لأقوالها  
وضغطها المستمر عليها لتستفيق ، فانتهدت في الليل  
تواسيها وبين احضانها.....

قالت دعاء بذعر....

-هو في ايه ؟ مين بيخبط كده!

هزت رحمه راسها تحاول الخروج من دوامه النعاس

قائله....

-مش عارفه !! صوت عامر اهوه ،يبقي صحي و

هيفتح يلا نشوف في ايه!!

اتجه عامر بخضه نحو باب البيت متوعد الطارق  
علي سخافته ولا مبالاته للقرع بهذه الطريقة علي

بيوت الناس بعد منتصف الليل!!

رمق ساعه الحائط وجدها الثالثة فجرا ليدق قلبه  
بتوتر و بدون اي تأجيل فتح الباب ليصدم بمن يراه

!!

-مالك!!!!!!



حاول تجميع افكاره المشتتة ليخرج بكلمات مفهومه  
و سؤال مناسب ليتفاجأ بمالك يرمي بجسده و يجسو  
امامه قائلا بعيون واسعه مجنونه....

-عامر جوزني دعاء دلوقتي حالا!!

-نعم!!!!!!!

وقف مالك ولم يمهله فرصه...

-دعاء يا جماعه جوزهالي حالا انا حاسس اني

هموت ، ااه انا بتشل ولا ايه... !!!

امسك قلبه بتعب متقن يعتصر عينيه قائلا.....

-انا لازم اتجوزها دلوقتي حاسس ان في حاجه

بتحصلني غلط!!

شهقت والده عامر بفرحة متناسية خضتها و كادت  
تجيب عندما سبقها عامر...

-انت بتقول ايه يا بني ، مالك انت بتعمل ليه كده!!

-انا مش عارف حاجه ، مش عارف حاجه!!

قالها بتوتر و ذعر وهو ينظر لأرجاء المكان ويقف  
بعينه عليها، مشاكسته السمرء بعيونها الشبيهة  
لعيون للقطط البريه ، تقف كالقطة المرتعبة في  
بيجامتها البيتية الفضفاضة.....

اتجه نحوها ببطء ؛ وهو يصطنع عدم القدرة علي  
صلب جسده والاهتزاز ليمسكه عامر بذهول....

-استني بس يا مالك ابوس ايدك متسيبش ركبي اكر

من كده... !!

-السلام عليكم و رحمه الله .... السلام عليك يا حي

يا قيوم!!! ...

انتقلت انظار من في الغرفة بهلع نحو باب الشقة

ليتفاجأوا بذلك مدعي المشيخة يدلف شقتهم قائلا

وسط ذهول والده دعاء و قد بدأ عقلها يرتب

الاحداث معا وتتأكد ان ما اخبرها به ذلك الشيخ

المبروك عن زواج ابنتها و مجيء نصيبها ، علي

وشك الحدوث بالفعل!!!

لم تسيطر علي انفعالات فرحتها لتطلق زغرودة

مجلجلة وقد بدأت الدماء تغزو وجهها....

وضعت دعاء يدها علي وجهها بصدمه غير قادره  
علي اتخاذ رد فعل...

-ياامي متجننيش ياامي ده وقته ، خليني افهم من

الراجل!!

قال عامر بغيظ وقد طفح به الكيل من ذلك الجنون....

ارتمي مالك علي الكرسي خلفه يتنفس بتعب قائلا

....

-انا كنت نايم مش عارف ايه اللي حصل بس شفت

اخطك قدامي ومش عايزة تبعد عن خيالي عشان

خاطري يا عامر سيبي اتجوزها وانا هحقلها كل

اللي بتتمناه وهسعدنا جدا جدا!!

لم يمهل الشيخ عامر وقتا للرد ليرد فثقه وتأكد

....

-ده المتقدر والمكتوب يا ولدي متفكرش فيه كثير ،

انت نصيبها وهي نصيبك واللي هيتيم من عند الله!!

كاد يعترض عامر عندما قاطعه صوت والدته...

-بس يا ابني كفايه عشان خاطر اختك وامك ده احنا

غلاااابه اوي و تعبنا اوي اوي... !!

نظرت لمالك بأمل...

-انت عايز تتجوزها بجد يا ابني!

-اومال جاي الساعة 3 الفجر بهدوم البيت اهزر يا

حاجه ، انا مش هقدر اعيش دقيقه بعيد عنها انا

هتجوزها حالا....

-لاااا طبعالااا....

وضعت رحمه يدها علي فم دعاء تحاول تهدئتها  
وشقيقتها تنظر لها بذهول....

-الجوازه دي لازم تتم بسرعه قبل الجن ما يسبقنا  
بخطوه ، ادبح عرق و سيح دمه قبل ما ينتقم جوا  
بنتمك وتضيع منكم!!

قال الشيخ ليهرع والدها متحدثا بذعر...

-ابوس ايدك يا شيخ احنا موافقين و استاذ مالك  
هنلاقي مين احسن منه ده ربنا بيحبها!!

نجح مالك في كتم ابتسامه كبيره كادت تلتهم جام  
وجهه و انتفض يصيح نحو الباب...

-اتفضل يا شيخنا ...!!

ثوان وظهر شيخ بعمامته و دفتره ، معلنا عن

حضور المأذون...

نظر عامر بذهول نحو مالك غير منتبه لرحمه

ووالدته المتسارعتان لإدخال دعاء غرفتها قبل

الرفض ، متسائلا...

-و المأذون ده جبتة ازاي دلوقتي!!?

نظر له مالك ببراءة الذئب قائلًا...

-مجبتوش انا لقيته واقف في الشارع وانا في

الطريق جبتة معايا!!!

-كله بإرادته سبحانه وتعالى.....!!

قالها الدجال بكلمات ممطوطة وهو يقوم بحركات

بهلوانيه بسبخته جاذبا انظارهم....

(نأخذ من كل رجلا قبلاااااا) □

ليردف مالك وهو يعود ببصره نحو عامر...

-و ده معرفوش ، انا بحسبه تبعكم!!

فتح المأذون دفتره بمثل قائللا....

-هنكتب الكتاب ولا مشحططني علي الفاضي!!

-ايوة طبعا!!

احتضن مالك عامر الغارق في صدمته ليقترب و  
يسند والد دعاء بجانب المأذون فتبدأ مراسم الزواج

!!!

.....



في غرفه دعاء....

-اوووعوا انتي اتجنيتي يا رحمه!

لتتحدث والدتهم...

-حاولي تمسكيها هنا عقبال ماجي!!

وبذلك خرجت من الغرفه....

-ابوس ايدك يا دعاء متوجعيش قلبي اكثر من كده

عشان خاطري سيبيه يتجوزك!!

لتصرخ دعاء بغضب محاوله تمالك كلماتها....

-اتجوز ازاي لا لا و الف لا!!

حاولت تخطي رحمة للخارج فنزلت علي الارض  
بجوارها تقبل يدها بهستيريا اوصلت الدموع الي  
عيون دعاء حزنا علي المتاهه التي غرقت بها...

-عشان خاطر ربنا يا حبيبي دي فرصتك الوحيدة  
عشان تعيشي و ابيه مالك بيحبك والله بيحبك ، مين  
هيعمل كده الا لو كان بيحبك!!

نزلت دعاء لمستواها تمسك اكتافها بجديه لتردف...  
-مفيش حاجه اسمها حب و مالك ده انسان كذاب ،  
حجاب ايه و دجل ايه اللي دخل بيه ده ؛ انتي ناسيه  
اننا عاملين تمثليه اصلا ومفيش عفريت ولا غيره!!  
-لا مش ناسيه و انا عارفه اصلا و موافقه!!

-عارفه ايه و موافقه علي ايه انتي مجنونه ؛ مش  
حاسه بالمصيبه اللي هتنزل علي دماغك انتي مش

انا!!

لتبكي رحمه بحده وتحايل قائله...

-انتي قلتي اهوه علي دماغي انا مش دماغك انتي ،

بالله عليكي يا دعاء متوجعي قلبي اكثر من كده و

تعيشيني بالذنب فوقي يا دعاء انتي وحلتي نفسك

بسببي مفيش حد هيتجوزك ابدأ ابدأ ابدأ!!!

لتردك دعاء بيباء مماثل علي ما اوصلتهم قلله

الحيلة اليه...

-و مين قال اني عايزه اتجوز يا حبيبتني ، انا

مبسوطه كده و مرتاحه!!

هزت رحمه رأسها بحدده وهي تحيط وجه شقيقتها  
الكبرى بكفيها قائله....

-لا يا دعاء متكذبيش و انا عارفه ومتأكده انك حبيتي  
مالك و عندك حق طبعا مفيش واحده هتلاقي حد  
مجنون بيها كده ومش هتجبه!!

-انا مش بحب حد!!

قالتها بتوتر و خوف محاوله ابعاد وجهها عن  
شقيقتها لتقول رحمه بثقه...

-لا بتحبي و يشهد عليكي الاسبوع اللي فات كله لما  
تنامي كل يوم والدموع مغرقه مخدتك ؛ عشان  
حبيتي و مكسوفه من كل حاجه بتعملها و هو بطل  
يقربك اعترفي لنفسك عشان ترتاحي يا دعاء!!

نظرت دعاء بصدمة لشقيقتها الصغيرة !! ولكن اي

صغيرة !!

لقد الجمت لسانها عن الرد وباغتتها بمعرفتها

دواخلها وتفسيرها قبلها هي ذاتها!!

نعم لأول مره تشعر بقليل من الندم والحسرة التي

اخفتها داخلها لقيامها بتلك التمثيلية و شعورها

بضياعه من يديها، تبا له لما لم ينتظر قليلا قبل

الظهور بحياتها الملعونة!!

دلفت والدتها بدفتر ووعاء من الحبر.....

لاحظت ارتعاش شفتي والدتها وكأنها علي وشك

البكاء والانهيار ..... رأت شفتيها تتحرك بكلمات

لا بد انها قرآنيه....

-امسكي دي يارحمه!!

اعطتها علبه الحبر التي يستخدمها من لا يستطيع  
الكتابة وفتحت الدفتر وهي تنظر الي عيون دعاء  
بذعر لتمسك بأصبع دعاء فتغمسه في الحبر .....  
كادت تصرخ بغضب ولكن تلك الدموع المتعاقبه التي  
تخرج من عيون والدتها المسنه الجمتها ؛ هل يعانون  
الي هذا الحد بسببها ؛ نظرت لضعف والدتها ورعبها  
الجلي علي وجهها حتي اصابعها المهزوزة بلهفه  
وهي تطبع بأصبعها علي الدفتر!!!!

بصمتها!!!!!!!!!!!!!!

نظرت دعاء بصدمه لوالدتها ؛ هل تم الزواج بالفعل

بتلك البصمه !!!

اكدت لها والدتها ذلك عندما خرجت اصواتها الباكية  
براحه وهي تزيل الدفتر و تضع رأسها بين كفي  
ابنتها تقبلها بارهاق واضح و كأن جبل قد انزاح من  
علي اكتافها!!!

-الحمد لله ؛ الحمد لله ؛ الحمد لله!!

ظلت تتمت بكلماتها تلك و دعاء في متاهه من  
المشاعر والصدمة.....

نظرت لرحمه المبتسمة براحه و دموع....

ماذا عن شقيقتها الصغيرة و مصيرها ؟!!!!

سحبت يدها من والدتها تضعها بذعر علي وجهها  
صارخه .....

-لاااااا لاااااا مينفعش!!

كيف يجبرها ذلك اللعين علي الزواج بتلك السهولة ،  
كيف تمكن من ملاعبتها هكذا؟!!

كان الجميع يسترق النظر من الخارج وكاد قلب مالك  
يتوقف رعبا من فشل والدتها بأخذ بصمتها لإتمام  
عقد القران ولكنه تنهد بفرحه وانتصار عندما نجحت  
بالفعل ولكن لم يرغب عنه شرودها وكأنها تبتعد عنها  
بأميال!!!

-وطني صوتك يابنتي ؛ احمدي ربنا ده نصيبك يابنتي  
افهمي بقي انتي هتبقي زي الفل و هترجعي دعاء  
زي الاول ؛ دعاء بنتي حبيبتي السعيدة علي طول  
واللي كلها حنان و طيبه...!!!



قالتها الام وقد اختلطت دموعها بين الفرح و الحزن

.....

هزت دعاء رأسها بعنف عاجزة عن تفسير ما يحدث  
لوالدها ودت لو تصرخ وتخبرها انها خدعه و لكنها  
من اتقنتها!!!

-دي مش هي ده العاشق بيعترض و وحده النصيب  
هيتغلب عليه!!

دلف الشيخ و معه مالك و باقي عائلتها لتصرخ  
دعاء بهستيريا....

-اخرس يا كداب يا ابن ال..... وال.....

انكشنت ملامح مالك علي بذائه الفاظها ولكنه  
سيسامحها لأنه لم يبدأ بمرحلة تاديبها بعد !! ولكنه  
بالتأكيد لن يسمح لها بذلك في بيته!!

حاولت والدتها كتم فمها دون جدوي....

-سيبونها معايا شويه يا جماعه....

قال مالك بثقه و عيونه تثبتها و لكنها اصابته بسهام  
عيونها النارية معلنه عدم استسلامها تحذره ضراوة  
معركتها....

ليردف الشيخ بغیظ منها....

-سيبوهم لوحدهم لو هو مقدرش عليه هيفضل

محبوس في جسمها!!

نظرت له شزرا وهي تقوم بحركات اعتادت عليها

بعصبيه و سب لا يغتفر.....

ليخرج الجميع تاركين مالك معها....

اغلق الباب بالمفتاح بعدهم والتفت ينظر لها

بابتسامه كبيره.....

كانت تتنفس بصعوبة وهي تكشف اسنانها بهجوم

حذر....امال مالك رأسه بابتسامه قاتله قائلا....

-منورة يا شابة!!

-اه يا زباله يا واطي يا ندل!!

اقام بأشاره علي الصبر بأصابعه قائلا....

-مستعجله علي رزقك ليه جايلك انا!!

نظرت حولها تبحث عن سلاح لتمسك بفازة صغيره  
وتلقيا بغضب نحو رأسه تفادها مالك وهو يضحك  
بهستيريا ليردف..

- ااه انتي صدقتي نفسك يابت ؛ لا لو مجنونه انا  
اجن منك!!

حاولت القيام ببعض الحركات المشعوذة لعله يخاف  
منها فأمالت فحركت رأسها وهي تفتح عيناها الحاده  
كالقطط بشكل دائري و تخرج صوت مكتوم من  
صدرها و تقبض يدها و تبسطها بجانبها...

ليتقدم مالك بحاجب مرفوع قائلا...

- لا لا الحركات دي خلاص مش عليا يا حب الحب!!

- لو قربت مني هقتلك بقولك!!

قالتها بصوت سميك....

ليرفع كلتا يديه باستسلام قائلاً...

-براحتك كملني قلبه ادب ؛ بصي انا اصلا هطلع

عفاريت الدنيا علي جئت امك دلوقتي!!

و بذلك انقض عليها يحاول تكبيها واخضاعها له

بينما اخدت هي تقاوم بصرامه و هي تلقبه بأفطع

الشتائم و الكلمات...

(السافله اللي فضحانا في الفضائيات) □ □

استدارت بين ذراعيه لتتنقض بأسنانها علي كتفه

بقوه فيكتم هو آلامه ويجذبها من شعرها يبعدها عنه

...

-يا بت العضاضه ؛ والمصحف ما هرحك ؛ انا بكره

العض متعصبنيش اكثر!!!

قال جملته الأخيرة وهي تحاول عض وجهه ولكنها

لم تأبه وحاولت جذب رأسها من برائته و عض

وجنته او بالأحرى ما تستطيع الاقتراب منه من

جسده ليردف بتحدي....

-ايه ده يا صعرانه انتي !! قولي انك عايزة تبوسيني

مش تعصيني يا لئيمه ، اه ان كان كده ماشي!!

اتسعت عينيها لما يتفوه به من هراء لتردف بحده

-اخرس يا ابن ال.....

لم تكمل جملتها وهو يقبض علي شفيتها بين شفتيه

يعتصرها بقوه حتي لا تفتحها و توبخه اكثر....

زادت اتساع عينيها وهي تنظر لعينيه التي تبادلها

النظر بمرح وكان تقبيله لها امر طبيعي جدا!!

تسمر جام جسدها لا تعرف ماذا تنتظر ان يبتعد عنها

ام ان يبدأ بتقبيلها بشكل حقيقي!!!

استغل مالك صدمتها ليبعد شفثيه ويدفعها للفراش

خلفها قبل ان ينضم اليها وهو يكبل اطرافها....

-ابعد عني بقولك ابعد.....

امسك وجهها ووضع يد علي فمها ليردف بضيق....

-بظلي قلله ادب بقي انا جوزك يا سافله!!

اصدرت اصوات مكتومه تحت كفه الضاغط علي

شفثيها وهو ينظر الي عينيها الشرسة ليضيق عينيه

بغيط...

-اشتمي اشتمي !! ده انا هقطع لسانك ده من لغلوغه

بس اصبري عليا!!

نظر الي وجهها المحموم بالغضب ليميل عليها

بجسده اكثر ويتهد براحه و لامبالاة.....

-اه بس تصدقي انتي حلوة اوي!!

لم تأتیه سوي همزاتها المكتومة ردا ، ليزفر بحنق

مصطنع....

-بس بقي بطلی نكد متضيعيش اللحظة الرومانسية

مننا!!

خرجت ضحكته عندما حاولت نفذ جسدها بقوة من

اسفله لتبقي ابتسامه واسعه وهو يراها تلتهمه

بعينها ليقول بحب...



-يخربيت جمال عنيكي هو في كده ؛ ااه ولا تكونش

دي عين العفريت ... هاه هاه هاه...

ضحك بسماجه فحاولت قضم يديه ويا حبذا لو

بإمكانها اقتلاع عينيه الرائعه !!

رائعة !! نعم كقطع جسده المنحوت الي اجزاء

ووضعها في اكياس سوداء غليظة !!!

(ايه البت دي) □

قطع افكارها يده التي تحاوط خصرها وتقربها اليه

...نظرت له برعب لتجده يعض شفثيه برغبه

واضحه ومشتعلة في عينيه ليزيد صدمتها بقوله

بصوت خافت....

-بقولك ايه قلبه ادب بقله ادب فكك من الشتيمة و

تعالى نجرب حاجه جديده تعملها الشفايف دي!!

رفع يده وقبل ان تصرخ كان يستبدل يده بشفتيه

القوية زاد من ضغطه علي شفتيها وهو يحاول

اخضاعها...

و بالفعل ماهي الا دقائق حتي سكنت بتعب وبدأ مالك

يقبلها بهدوء ، ابتعد مالك ينظر لعينيها الناعسة

بحب ليطلع قبلات كأجنحة الفراشات علي شفتيها

يقبلها بخفه فيبتعد ليمسك بنظراتها فيعود و يطبع

الأخرى و هكذا حتي اغلقت عينيها تماما فسمح

لنفسه بذلك الاتهام من رحيقها ما يشتهي و قلبه

يطير فرحا وعقله يؤكد امتلاكه لها بالفعل واقترانها

باسمه!!!!

## الفصل السابع.....

مشاعر غريبه مختلطه لم تختبرها قط تمر حولها  
وهي تشهر بذبذبات تتحكم بجسدها المرهق .....  
ذلك البغيض يملك شفاه سحريه بحق!!  
ابتعد مالك ليقبل وجنتها برقه ويضع جبهته علي  
فمها بانهاك عاطفي...

-يخربيت سنينك ؛ انتي ازاي كده !!! انا مش عارف  
افكر!!!

انتفض الاثنان بذعر عندما دق الباب بخفوت واتاهم  
صوت عامر...

-مالك انت كويس انا حاسس بهدوء من فتره!!

شهقت دعاء ليضع مالك يده علي فمها بنظره حاده  
قائلا...

-متخفش انا بتفاهم معاه اهوه وهو هيطلع ومش  
هيتعبنا....

ضيقت عينيها وهي تري عيونه الضاحكة و ترغب  
لو تصفعه ولكنه همس بحده وتأكيده....

-هتقومي تلبس وتستهدي بالله كده وتروحي معايا  
عشان نحبكها!!

هزت رأسها بحده ليردف بلا مبالاة...

-خلاص انا هطلع احكي لاهلك ان كل ده كذب في

كذب و هقولهم علي منير ابن عمك و رحمه!!

شحب وجهها لتهز رأسها يسارا ويمينا برفض....

حاولت التكلم ولكنه منعها بيده قائلا بحده..

-اسمعي الكلام احنا بقينا الصبح هتروحي هنام

ساعتين وبعدين نشوف الموضوع ده ولا نكشف كل

الاوراق دلوقتي.....

هزت رأسها بالموافقة ليبعد يده بتوجس ويستقيم

بعيدا قائلا....

-دقايق هطلع احبكها وارجع الاقيكي جاهزة يا حب

الحب!!

احمرت وجنتها وهي تعض علي لسانها رافضه

الاستجابة لاستفزازاته ولقبه المغيظ!!

استقامت هي الأخرى ليقول بحده وهو يفتح

الباب....

-متحاوليش تتحديني يا دعاء هتندمي ؛ خصوصا

دلوقتي!!!

بذلك خرج تاركا اياها تتمم بغضب...

-ماشي يا ابن المبقعه ؛ انا هوريك التحدي اللي علي

اصوله ؛ متفكرش انك كسبتني!!!

قالتها بغيظ لتدلف رحمه سريعا تحاول الابتسام

لتردف بخفوت....

-بحبك اوي!!!

نظرت دعاء بغضب للجهة الاخري ؛ ها هم يزوجوها  
و يحاولوا التخلص منها كأنها وباء وهي من تضحى  
و تلعب ادوارا ميؤوس منها لأجلهم!!

(ناس معفنة) □ □

اقتربت رحمه لتبكي بخوف من غضب شقيقتها  
عليها....

-حبيبي انا بحبك والله!!!

زفرت دعاء وهي تستغفر ربها فلماذا تعاقب  
المسكينة نفسيا لتتنهد وتحتضن شقيقتها الصغرى  
قائله....

-انا عارفه يا رحمه!!

-الشيخ قال ان لازم تبعدى عن البيت حالا عشان

الجن ميحاولش يدخلك تاني!!

-جن لما يبقي يجنن اهله البعيد الكداب ابن النصابة

!!!

ضحكت رحمه قائله.....

-دعاء احمدي ربنا انك اتجوزتي مالك!!!

نظرت لها بغضب و كادت توبخها....لكن والدها

الباكي اوقفها بصدمة وهو يعرج قليلا بمشيته

ويحتضنها بقوة و هنا شعرت باي ذره جبروت بها

تنهار فتسقط بين ذراعيه باكيه باستسلام.....

بقي عامر بالخارج يشعر بارهاق جسدي ونفسي

ولكنه اختلي بمالك قائلا...



-دعاء حاله خاصه لو مش قد المسئوليه سيبهالي و  
لو هتتعبها ويجي يوم تعايرها كل ذره احترام وحب  
ليك هتتحول لكره نحيك ومش هرحمك ابداء!!!

-اعايرها!؟

قالها مالك بذهول ليردف عامر باصرار

...

-انا مش عارف انت طبيعي ولا مسحور بس لو  
اختي اتعذبت اكثر من العذاب اللي بتشوفه كل يوم  
هقتلك بايدي !!!

ضيق مالك عينيه بانزعاج ولكنه اعجب بحبه  
الاخوي الاكثر من رائع وجعله فخور لأنه شقيقها  
وصديقه....

العب يد الال  
ابتسم مالك مطمئنا ليقول...

-الايام جايه وهتشوف انا هسعد اختك ازاي  
متفكرش اني هخدها منكم سلق بيض كده وخلص  
لما تخف وتبقي كويسه هعملها اكبر فرح ومنتساش  
المؤخر اللي خليت المأذون يكتبه ؛ مسحور بقي ولا  
مش مسحور اختك مراتي ومحدث هيسعدها قدي!!  
هز عامر رأسه بالموافقة يرغب لو يرفض ذهابها  
معه ولكن ذلك العجوز يخبرهم بان ذلك الجن العاشق  
قد يرتد لها في ثواني وانها بحاجة للابتعاد!!!

دلف ليجدها تجلس علي الارض وتضع رأسها في  
حجر والده وشقيقته الصغرى تقبل ظهرها وتملس  
علي كتفها ولأول مره يري الراحة في عيون والده  
الباكيه لا ينكر ان زواجها واكتسابها لحياه طبيعية

كان امر بعيد المنال و لكنه يحدث الان وهو عاجز  
عن التفسير ولكن منذ متي واصبح هناك ما هو  
طبيعي فيما يخص المسكينة!!

مال يقبل رأسها لتقابله ابتسامه واهنه منها....ربما  
يجب ان يزيل تشاؤمه والتوقع بان مايحدث لها هو  
للأفضل....

دلف مالك قائلا بخفوت...

-الوقت اتأخر ومش لازم نتأخر اكثر من كده!!

شعر بحزن يتملكه وهو يري دموعها و عيونها  
الحمراء و لكن لم يفت عليه الراحة الظاهرة بوضوح  
علي افراد عائلتها البسيطة!!

وقفت تتجه نحوه بتعب شديد لاتزال مرتديه منامتها  
لتردف رحمه...

-مش هتلبسي طيب ، هتتزلي كده !؟

ليردف مالك بمرح محاولا تخفيف الاجواء...

-يعني انا اللي بقصه !!! ما جمع الا ما وفق يا

رحومه!!!

ضحكت رحمه وابتسم والدها و اتجهت والدتها  
تلحفها بشال اسود و تضع حجابها باحكام لينتبه  
مالك ان ما حدث كله تم بدون ارتدائها لحجابها امام  
رجلين غريبين ....

حسنا خطأ سيحرص علي عدم الوقوع به اطلاقا!!!

هبط الجميع يودعهم و حاول الشيخ الصعود معهم

الي السيارة و لكن مالك مال عليه هامسا.....

-لا كفايه اوي لحد هنا دورك تم و حقك وصل

والباقي هبعتهولك بزياده!!

ليخبره الشيخ بخفوت....

-انا عايز الباقي حالا!!

-امم شكك هتتعبني ؛ ماشي اركب!!

صعدت دعاء بالأمام و الدجال والمأذون في الخلف

.....

انطلق بالسيارة ليعيد المأذون اولا شاكرا اياه ويتجه

نحو احدي ماكينات صرف المال و اوقف السيارة و

لكنه اخبر الشيخ بان يتبعه تاركا دعاء الصامته

تراقبهم من بعيد.....

-اتفضل و مشوفش وشك هنا ثاني!!

ابتسم الدجال قائلا....

-مش هتوصلني!

-لا اركب تاكسي...

قالها مالك باشمنزاز متجه نحو السيارة وهو يتذكر

ما حدث بعدما اخطأ في الرقم ليتصل بهذا مدعي

المشيخة وكيف توصل الي خطته و سهوله رضوخ

الشيخ لمساعدته بها مقابل مبلغ من المال!!!

زفر بحنق لابد انه يخدع الكثير و لكنه محظوظ  
لاستطاعته ان يلعب به في سبيل نجاحه والزواج من  
تلك الشرسة بعيونها الخلابه!!!

رمقها فوجدها تنظر له باتهام و غيظ ليبادل نظراتها  
بأخري لا مباليه وضاحكه و كأنه يلوح بانتصاره في  
وجهها الاسمر الجميل!!

.....

في بيت مالك.....

اخذت يماني تحوم في الردهه بقلق لاول مره يتأخر  
اخيها بهذا الشكل ويرفض اخذ هاتفه معه  
.....سمعت صوت الباب لتركض نحوه لتجده يدلف

بملاسه البيئية !!! وبجواره فتاه تلبس منامتها و

حجابها!!!!

مالذي يحدث بحق السماء ؟!!!!!!!

-مالك انت اتأخرت ليه كده و مين دي ؟؟

كان ذلك نفس السؤال الذي يراود دعاء ليجيب مالك

باعتياديه رهيبه وهو يتثائب....

-دي دعاء مراتي!!

-نعم؟!!!!!!!!!!!!!!

زمت دعاء شفيتها بترقب ليردف مالك بهدوء.....

-يمني اختي!!



لكن يعني لم تنتهي و بدأت في البكاء...

-انت بتهرج تتجوز ازاي يعني؟؟ و دي مراتك!!!  
وانا يا استاذ مش هسامحك ابدأ ، ازاي متخدنيش

معاك حاجة زي دي!!!!!!

لا تعلم من اشد جنونا الشقيق المختل الذي تزوجها  
بمناماتهم البيئية ام شقيقته التي لا تحزن الا علي  
عدم حضورها!؟

ابتسم مالك وهو يقلب عينيه ويضم شقيقته....

-مش مهم هبقي اعزمك في الفرحة!!

-اوعي كده ؛ انت صدمتني!!

قالتها وهو يقبل رأسها ليردف سريعا وهو يجذب

دعاء.....

-طيب بكره نكمل حوار لأنني هيغمي عليا من التعب  
وهموت وانام...

امسكت يميني بدعاء وسط صدمه الاخيره قائله..

-لا ونبي !! انت واخذها فين ؛ انا ملحقتش اكلما  
حتي!

ابتسمت دعاء علي وجهها الطفولي الحائق علي  
مالك....ولكن كان لمالك رأي اخر فجذبها ليفلتها من  
يد يميني قائلا...

-بكره يا يميني يا حبيبتي ؛ انا طالع انام!!!

يصعد الي اين؟؟ نظرت حولها فانتبهت ان للشقة  
درج داخلي موصل بشقة علوية....

لاحظت ارتماء يماني علي الأريكة وهي تفتح التفاض

وكان ما حدث للتو هو اكثر الامور طبيعية!!!!

نظرت لظهر مالك بشك تري كم مره اتاها اخاها

متزوج لتتصرف الصغيرة بتلك الطريقة!!?

دلف مالك ليغلق الباب خلفهم بأحكام والتفت لها

مبتسما بمشاكسه.....اتسعت عيناها وهي تستوعب

انها صارت وحيدة معه مره اخري!!!!

-لو.....

قاطعها بسرعه....

-مفيش لو !! كان نفسي والله بس انتي تعبتيني اوي

ولازم انام بكره نشوف الموضوع ده ياحب الحب!!

**-بطل تقولي كده!!**

**-يوووة بقي خلاص ياستي امري لله مكنتش اعرف  
انك متطلبه كده ؛ بلاش راحه انا ممكن امشي حالي**

**دلوقتي وارتاح بعد ماخلص!!**

**نظرت له بعدم فهم قائله...**

**-نخلص ايه ؟!**

**غمز لها قائلا بابتسامه مشاكسه....**

**-هنخلص ايه يعني يا عروسه!!**

**قالها وهو يقترب لتردف بسرعه...**

**-انت قليل الادب ؛ اوعي تقربلي!!**

**-لا اله الا الله !! ماانا قلت ننام معجبش!!**

لتردف بتوتر وخجل...

-ننام اه انا تعبانه اوي!!

ابتسم قائلا بخفوت مغري...

-ننام يا حب الحب!!

ضيقت عيونها الحاده بغیظ منه ولكنه ضحك واتجه

الي المرحاض يغتسل ويغير ملبسه....

خرج بعد ان انتهى قائلا...

-ادخلي استحمي و غيري لو تحبي!!

-معنديش هدوم!

قالتها بهدوء ليتها و يتجه لخزائنه فيخرج سروال

قطني و تي شيرت خاص به.....

-اتفضلي!!

-مش بلبس هدوم رجاله!!

قالتها باستتكار ليضحك بشده قائلا...

-اولا انا جوزك ؛ ثانيا ده اللي عندي...

-ممكنا اخذ من اختك....

وضع يده علي ذقنه بتفكير ليردف بثقه....

-صح ثواني هجبك شورت وفن.....

-لا لا هات دول حلوين....

خطفتهم بسرعه واتجهت تغتسل سريعا وتغير

ملابسها...

ظلت تطوي السروال من الخصر ليتثبت بها قدر  
المستطاع ومن القدم حتي صار مناسباً لساقها  
الصغيرة...

خرجت فوجدته مستلقي علي الفراش مغمض العينين  
..... اين ستنام هي؟! في هذا الوقت وبعد ما  
مرت به ترفض التفكير وترغب في النوم بشده ،  
اتجهت لأريكه موازيه للفراش لتتفاجأ بمالك خلفها  
تمام و يحملها....

اطلقت صرخة خفيفة بخضه ولكنه القاها علي  
الفراش واصطنع امسك ظهره بالم...

-ضهري انتي 80 كيلو ولا ايه!!!

و كأي انثي حقيقيه نست انه حملها للتو وارفت

بمدافعه....

-انا 68 كيلو يا محترم!!

قالتها بغیظ وهي تتكأ علي ذراعها وتتابعه وهو

يستلقي بجوارها ويشد الغطاء عليهم....

-مش باين انا بروح الجيم ضهري مش بيوجعني

غير في اوزان ال 80!!

قالها وهو يدفعها لتستلقي تماما فاستدارت الي

جانبها تواجهه قائله بوجه احمر من الغضب....

80-عفريت يتتطوا عليك ؛ انا 68 كيلو و زي

القمر!!!

اطلقت ضحكه قائلا.....



-طيب وحدي الله ونامي!!

وضعت يدها تحت رأسها متناسيه تماما انها في  
الفراش معه لتزم شفيتها بحنق قائله بخفوت....

-بردو جسمي متناسق جدا و يجنن انت اللي خرع

!!

فتح عيونه مره اخري ليردف بتعجب...

-يابنتي نامي ؛ انتي لو قاصده تخليني اقوم اغتصبك

مش هتقولي كده ؛ نامي الله يحرقك!!

-حرقه تحرقك انت!!!!

(تتحرقوا انتو الجوز انا اللي هموت وانام خلصوني

من ام المشهد ده يا كفره) □ □

اغمضت عينيها بغضب لتفتحها بعد دقائق بذهول  
واخيرا يصل لعقلها انها تشاركه الفراش نظرت له  
فوجدت مغمض العينين ويتنفس بانتظام وكل ملامحه  
تدل علي نومه ،تثاءبت وهي تشعر بارهاق ما مرت  
به اليوم لتخونها عينيها بالانغلاق قبل ان تفكر حتي  
بالنهوض والنوم بعيدا!!!

.....

في الصباح.....

انكش مالك علي نفسه برعب وقد ايقظته ضربه

حاده موجها لمنتصف جسده ليان بخفوت وهو

يتنفس ..... اللعنة !! ما الذي يدور حوله !؟

فتح عينيه وقد خرج من نعاسه سريعا يجذب الهواء

من انفه ؛ نظر الي اسفل جسده ليري سروال يحاوط

فخديه؟!!!

لما يوجد سروال فارغه عليه ؟!!!!!!!

رفع انظاره ليجد زوجته تنام كفتي مشاكس انهي

مباراته لكرة القدم للتو!!

خصلات شعرها البني تغطي وجهها الاسمر المنحوت

كقطعه فرعونيه محفوفه بالأوراق البردية....

وشفتيها الرفيعة الرقيقة مفتوحة قليلا باغراء كان

كفيل بايقاظ خلايا جسده كامله!!

-اللهم اغزيك يا شيطان ؛ متصطحح علي الصبح يا

جدع انت!!!

هز رأسه بيأس من افكاره السابقة لأوانها وخرج من

الفراش للهروب الي المرحاض ، خرج بعد دقائق

عازم علي ايقاظها لإيجاد حل ووضع النقط علي

الحروف....

خرجت منه ضحكه سيطر عليها سريعا وهو يري

سرواله التي ترتديه يتدلي من نهاية الفراش وقد

اختفت قدماها بداخله.....

لمعت عيناه بمشاكسه واقترب بهدوء نحوها فامسك  
طرف السروال بهدوء شديد و بدأ يسحبه بتروي  
حتى خرج في يده من تحت الغطاء!!!!

ارتفعت ابتسامه شيطانيه علي وجهه الوسيم قبل ان  
يخفيه في الخزانة ؛ توجه نحوها لإيقاظها عندما  
سمع انينها ، قضب حاجبيه بتساؤل ليجد ملامحها  
منكمشة بألم ، هل تحلم بشيء مزعج ؟ !  
و ما ان لامس كتفها حتي شهقت و جلست بذعر  
وهي تبكي بشده!!!!

ذهل من دموعها فاقترب يجاورها ويربت علي  
ظهرها و هو يضم رأسها بحنان وقلق الي صدره!!  
-بس بسسس اهدي ، ده كان حلم مش حقيقي!!

وضعت دعاء كلتا يداها علي وجهها تبكي بشده في  
بادئ الامر ظنت انه عامر شقيقها ولكن لمسته و  
صوته الخافت اعاد ذاكرتها الي ما حدث بالأمس  
فهي الان متزوجه و بعيده ؛ بعيده للغاية عن  
شقيقتها الصغيرة و عائلتها البسيطة التي ستعاني  
الكثير والكثير بدونها!!

كانت تتراكم افكارها وتزداد شهقات بكاؤها بشكل  
اربعه للغاية فظل يضمها حتي صارت تقبع فوق  
جسده كالطفلة الصغيرة تبكي همومها علي صدره

.....

لا تدري لما استسلمت لهدهدته المنتظمة بالغه الرقة  
بشكل مناقض لخشونة مظهره الرجولي....

زم شفتيه قائلا بنفاد صبر....

-كفايه هزار لحد كده ؛ انا لازم افهم ايه اللي  
بيحصلك بالظبط ؛ افتحيلي قلبك يا دعاء انا جوزك  
خلاص وملكيش غيري!!

هزت رأسه بنفي وابتعدت تمسح دموعها قائله...

-انا لازم اروح دلوقتي حالا!!

-تروحي فين ؟!!!

-بيتي!!!!

وضع يده علي وجهها يجذب انتباها الي ملامحه  
الجديّة...

-ده بيتك !! خلاص الموضوع انتهى الجو القديم و  
الخرعبلات بقت صفحة قديمة في حياتك انا بس

عايز اتأكد من حاجه في دماغى انتى عملتى ليه كده

!!



## الفصل الثامن.....

-ممكن تسكت بقي وتسبني في حالي !! محدش

حاسس باللي انا فيه!!

-ما انتي اللي مش عايزة تتكلمي!!

-ومين قالك اني مش ملبوسه!!

قالتها بتحدي ترغب بشده تشتيته ولكنه تحدث

بصرامه واضحه وهو يستقيم امامها...

-طيب تمام ؛ طالما هتكلمي في التمثيلة السخيفة دي

و مش هتتكلمي ؛ انا هروح لأهلك واقولهم علي كل

حاجه!!

-محدش هيصدقك!!

قالتها بذعر ليردف بثقه ونصف ابتسامه...

-هنشوف ؛ خصوصا لما يعرفوا ان اللي حصل

امبارح ده كله خطه مني و مفيش لا شيوخ ولا

عفريت يا حب الحب!!

تحرك بعزم ولكنها قفزت من الفراش خلفه تمسكه

بخوف....

-انت باي حق تدخل في حياتنا وتشقلبها كده...

نفض يده منها ليردف بغضب..

-وهي حياتك كانت صح بكل القرف والتمثيل اللي

فيها ؛ انتي ليه مش عايزة تفهمي اني هساعدك في

اي حاجه انتي عايزاها!!

-هتساعدني ليه!!!

-عشان بحبك يا متخلفه!!

صمتت تتنفس بحدده لتتجمع دموعها وتعاود بكاءها

الهستيري ؛ كان قلبها يقفز بسعادة مخالفه

لمخاوفها وشهقاتها الحزينة.....

ليجد نفسه عفويا يعانقها بقوة مقبلا رأسها و بغرابه

يصبح تقاربهم امر اعتيادي!!!

ظل يحثها علي التحدث وسط دموعها لتستسلم

معرفة له بما يخلج داخلها لوقت طويل و تتأكد

شكوكه حول قريبها الذي طارد براءة شقيقتها

الصغرى لسنوات يرهبها و يلامسها متي سنحت له

الفرصة وبالطبع كأي فتاة صغيره خجلت الحديث

وخشيت عواقبه ؛

شعر بغضب نحو عائلتها الساذجة التي تتيح لشباب  
و كبار من الرجال ان يختلوا بأبنائهم سواء كانوا  
اناث او ذكور متناسيين اننا اصبحنا في زمن تنعدم  
به الاخلاق واصبحت صلاة الجماعة صلاة تقتصر  
علي يوم الجمعة وتخلو المساجد الا من القلة طوال  
الاسبوع زمن ارتفعت به الدونية ؛ وزادت به  
وحشيه رغبات الانسان بغرائزها البدائية!!!  
ما ان انتهت من الحديث حتي حملها يعيدها الي  
الفراش ويدثرها به بعنايه فائقة و هو يبعد دموعها  
للمرة الالف اليوم قائلًا...

-حاولي ترتاحي شويه وتهدي و عايزك تثقي فيا انا  
مش هطلب منك اكثر من كده دلوقتي ومعديش مبرر

للثقه دي بس انا عملت كل ده عشائك ومش هسكت

غير لما احط نهايه للموضوع ده علي طرقتي!!

كانت دقائقها تعلقو و تتوالي مع كل حرف ينطق به

فهزت رأسها بخفوت.....

مال عليها محلا لنفسه اختطاف قبله من شفيتها

المنتفخة اثر البكاء و لكنها طالت اكثر مما خطط لها

فقد اقتنع نفسه بانه سيختطفها سريعا و يرحل في

سبيله ولكنه وجد نفسه يضمها بقوه مفرغا كل

شوقه و حبه لها.....

ابتعد بعد دقائق يتحنج بخرج..

-طيب انا قايم اهوہ...-

هزت راسها بعيون ذائعه ولكنه لم يتحرك....

-انا همشي خلاص!!

ضحكت بخفوت لتهز رأسها مره اخري منتظره  
ذهابه....

نظف حلقه وابتعد عنها بصعوبة لارتداء ملابسها وبدأ  
مخططه ، ما ان انتهى وكاد يخرج حتي قفزت مره  
اخري شاهقه....

-استني!!

استدار ليستوقفه مظهرها وهي ترتدي التي شيرت  
الخاص به دون سرواله!!!!

تبا لما لم ينتبه لتلك الساقين من قبل او سؤال اقوي  
لما لم تنتبه هي بعد ؟!!!!

نظر لساقها مطولا فرفعت حاجبيها بغرابه لتلاحق  
نظراته فتشبهق و تركض بصدمه تحتمي بالملاءة لا  
تستطيع استيعاب انها تقف نصف عاريه بدون

سروال!!!

-ايه ده!!!!!!

قالتها بصرخة ليردف بمدافعه....

-انتي اللي ايه ده!!!

-البنطلون فين !؟

-انا اللي هعرف بنطلونك فين !؟

نظرت له باتهام قائله...

-هو ايه اللي حصل بالظبط !؟

رفع حاجبه قائلا مصطنع البراءة....

-لا بقولك ايه جو العفرته ده فكك منه ببناطيل حمدي

الوزير بتاعتك دي!!

-ده بنطلونك انت علي فكره!!

قالتها بغضب ... لبيتسم نصف ابتسامه ماكره قائلا

...

-اه ان كان كده ماشي ؛اصل انا بنطلوناتي ملهاش

حاكم و علي طول بتعملها معايا....

وضعت يدها علي اذنيها تصدر اصواتا عالية

كالأطفال رافضه سماع كلماته لتدوي ضحكته المكان

قبل ان يرسل لها قبله هوائية ويهم بالرحيل لتوقفه

مره اخري سريعا....

-مالك؟! -



اللعبة بيد الاله  
-يادي النيله والمصحف اقلع واقعد هنا!!!

قالها وهو يهم بخلع سترته ولكنها اسرعت قائله  
بجده يليها خفوت....

-لا لا ؛ انا بس كنت عايزة اعرف انت هتقولهم ايه  
عليها؟!

نظر لها بجديه قائلا وقد فهم مقصدها....

-متخفيش سرك في بير و عمره ما هيطلع؟!

-اصل مش هيستحملوا اني اني.....

لم تستطع اكمال حديثها وهي تتخيل نظرات اهلها  
اليها ان علموا بانها كانت تخدعهم كل تلك الفترة  
ولكنها كانت مجبورة فوالدها المريض لن يتحمل  
الصدمة ان علم بسفاهة ابن اخيه الوحيد!!!

زفر مالك قائلا...

-نامي يا دعاء وسيبي الطلعه دي عليا ؛ وحطي في  
دماغك انك علي نمتي وعمرى ما هرضى ان حاجه

تمسك انتى او عيلتك!!

بذلك خرج الى مقصده تاركا اياها تعود للفراش  
وتستلقي عليه بتعب ربما هو ضغط تلك السنه ولكنها  
تشعر بضعف شديد وترغب في الاستلقاء والنوم!!!

.....

بعد 6 ساعات امام حى دعاء.....

اخرج مالك مبلغ مالى يعطيها لإمراه ترتدى عباءه  
سوداء ، تمضغ لبان بطريقه استفزازيه و تضع يدها  
بجانبيها تهز قدمها بتعجل .....

-وليكي زيهم لما تتمي الحوار ، بس اوعي

تدميني.....

مصصت بشفتيها مستكره قائله.....

-عيب عليك يا باشا ده انا توتا والاجر علي الله!!!

-اتكلي علي الله!!

قالها لتسبقة بينما لحق هو بها للصعود الي شقه  
والدي دعاء بحجه انه جاء ليطمئنهم عليها و القيام  
بما كان يجي القيام به منذ البداية فيلبي مطالب اهل  
العروس ويتأكدوا انها بأمان معه!!

وقفت المرأة تدق بقله صبر ليفتح لها رجلا سمين  
نسبيا رماها في لحظتها بنظراته الشهوانية لتبتسم  
علي ملائمه الوضع و سلاسته وهو تراه يرتدي

ملايسه الداخليه لتدفعه للداخل وهي تمزق عبااتها  
وتطلق صرخه مجلجه وصلت الي 3 احياء امامهم

!!!

وقف منير مشدوها مما يحدث وتلك السيده تسب و  
تلعن وتجمع افراد الحارة والمبني حولهم ومن  
ضمنهم عائله دعاء و مالك الذي وقف يصطنع  
الصدمة....

-الحقوني يانا اس الحقووني يا خلق ، الراجل  
بيتهجم عليا!!!

-انتي اتجنيتي يا وليه يا مخبوله انتي انا  
مكلمتهاش!!

كانت نظرات السيدات الاتهامية تخترقه ليتقدم رجلين

بغضب....

-اما انت صحيح راجل دون و معفن بتتهجم علي

حرمه!!

-اوعي ايدك انت وهو انتوا اتجنيتوا!!

-وكم ان ليك عين تتكلم يا بجح!!!

وبذلك لكمه الرجل بشده ليصرخ منير مستكرا...

-والله العظيم كذابه ما جتش جنبها!!!

-اه يا كذاب يا زباله !!! انا واحده علي باب الله لا بيا

ولا عليا لقيتوا بيقولي تعالي نضيفلي البيت ومراتي

مستنياكي جيت لقيته لوحده و مافيش مراته ولا

زفت و حاول يتحرش بيا!!

احكمت دورها العالي بشهقات بكائية سينمائية عالية

الجوده!!

فحاول منير مهاجمتها بغضب ليمنعه الرجال ساحبين

اياه الي اسفل....

حاول والد عامر اللحاق به و المدافعة عنه ولكن

عامر اوقفه سريعا...

-رايح فين يا ابي سيبه ده زباله!!

-ابن عمك يا عامر عيب في حقك!!!

قطع حديثه صوت احدي جاراتهم وهي تصرخ بمنير

قائله....

-ايوة وكان بيحاول يقرب من بنتي الصغيرة بس

الحمد لله قفشته وربنا نجاها!!

وبهذا الاعتراف تشجعت سيدتان في المبني للشهادة

بانه حاول التحرش بهم كثيرا....

بصق عامر بحنق علي الارض قائلا...

-ادخل يا ابي الله يرضي عليك ، منه لله شوه صورتنا

....

ليسمع اصوات قويه اغلبها يهتف بحده...

-ده يطرد من الحته حالا بالي عليه ولو راجل يبقي

يقوب من هنا تاني ويطلع ياخذ حاجه بتاعته !!!

-اتفو عليك يا نجس!!!

دلف والد عامر بحزن متفادي هتافاتهم والجميع من

خلفه غافل عن عيون رحمه الحائرة ما بين دعر

وفرحة لتلتقي بعيون مالك الواثقة والمطمئنة بانتهاء

ذلك الكابوس الي الابد وهو نفسه سيحرص علي

ابعادهم عنه!!!

-يا حول ولا قوة الا بالله!!

قال مالك باحترافيه ليستكمل....

-وانا اللي كنت جاي اقولكم علي حاجه مهمه خلاص

يوم تاني!؟

-خير يا ابني انت مش قولت ان دعاء اتحسنت

خلاص!!

قالت والدة دعاء بتوتر ليردف مالك بحرج و قلق...

-اصل الشيخ كلمني وقالني....

صمت يلعب بأعصابهم المشدودة....

-قول يا ابني تعبت اعصابي!!



قالت والدتها بحرقه وذعر من عوده ذلك الجن  
العاشق لجسد ابنتها....

ليردف بأسي وهو ينظر الي رحمه....

-قال ان الجن ممكن يحن لدعاء فيلاقي بديل في  
رحمه وقال ان الشقه اصلا طاقتها سلبيه ومليانه

عفاريت!!!

-يااللهوووووي يا سواد بختي انا وبناتي يااااامي

!!!

صرخت والدتها بذعر وهي ترطم وجنتها بينما شحب

وجه والدها بخوف ....و تحولت ملامح عامر

للغضب قائلا...

-احنا ناقصين!!!!

غمز مالك لرحمه يناشدها بعينيه اختلاق الذعر  
ففهمة سريعا وركضت تحتضن اخاها مصطنعة  
الخوف....

-انا خايفه يا عامر ؛ انا يستحيل انام في الشقه دي!

-اهدي يا رحمه متخافيش يا حبيبتى!!

-وهنروح فين بس ونيجي منين هو احنا لينا حته

غير هنا!!

قالتها والدتهم ببكاء يقطع القلب ليقفز مالك محاولا  
اخفاء حماسته لوقوعهم في الفخ....

-و ده كلام بردو يا حجه ؛ انا انهارده اول حاجه  
عملتها اني كتبت شقه باسم دعاء هديه جوازنا واكيد  
لو انتقلتموا ليها هتفرح وهترحب اكثر مني!!

نظرت العائله بقله حيله الي بعضهم البعض ليردف

عامر....

-مينفesh طبعاً!!

-نعم يا خويا مينفesh ليه ؛ بقولك ايه جو ان عندك

دم ده مش عليا انا اخوك وبعدين الشقه دي لاختك

مش ليا!!

لتردف والدته بشكر وهي تحتضنه بأمومة يتوق لها

....

-انا مش عارفه انت ربنا بعتك لينا ازاي ياابني روح

ربنا يباركك ويسعدك في حياتك كلها!!

ابتسم لها مالك بفخر وهو يقبل يدها!!

وتم الاتفاق علي الانتقال الي المكان الجديد في اسرع وقت بشكل سحري غير متوقع بالنسبة لمالك ولكن لما لا فقط استطاع الزواج ابنتهم بمجهود اقل!!!!

لايعلم ايحزن علي سذاجتهم ام استغلاله لها!!!

وقفت رحمه من الشرفة تلوح له بسعادة وفرحه بعد ان تحدثت في الهاتف مع شقيقتها وشرحت لها انتهاء محنتهم الي الابد !! وانه لا داعي للقلق....

جلست دعاء بعيون متسعه ؛ هل تم الامر بتلك السهولة !! بينما عانت هي الامرين لإبعاده ولو قليلا ؛ لينبها عقلها بانه آنذاك لم يكن هناك وجود لمالك او شقتها !!!

نعم فقد حدثها يخبرها بخططه مسبقا ليجعل اهلها  
يتنتقلون وقد حثتهم في المكالمه علي ذلك ولم تنس  
طبعاً البكاء و حمد لله علي انتهاء محنتها الوهميه  
امامهم وبعض البهارات التي تظمنهم بأنها وجدت  
نصيبتها بالفعل.....

ولكن عقلها يرفض تصديق انه استطاع انهاء الامر  
بتلك السرعة!!

-وحدوووه!!

انتفضت بخضه وهي تجد يماني شقيقته تلوح لها  
بابتسامه واسعه من الباب.....

-لا اله الا الله!

قالتها بخفوت وخرج ؛ ماذا تفعل الان او تقول؟!

قضبت يمني حاجبيها بقلق لتردف...

-انتي كويسه يا حبيبيتي ؛ انتي زي اللي شايف

عفريت ؛ اوعي يكون مالك زعلك!!!

ابتسمت بضعف قائله..

-لا انا الحمد لله ؛ متشكره لذوقك....

اطلقت يمني ضحكه شبيها لضحكات الراقصات وهي

تدخل بكل عفويه تتلكأ في مشيتها قائله ...

-ايه متشكره دي لا يا حبي لا فرفشي كده ؛ ده انا

زي اختك الصغينه!!!

ارتفع كلا حاجبي دعاء بذهول ؛ نعم تلك العائله اشد

جنون منها!!!!

اخدت الفتاتان يتحادثان و يضحكان وقد الفا بعضهم  
البعض سريعا... وبالرغم من مرح يمني الا انها ذات  
تفكير وعقل حاد يذكرها كثيرا بشقيقتها رحمه  
الصغيره ؛

مالذي يحدث لذلك الجيل ، وكيف اصبح بذلك الدهاء  
!!!!!!

-بصي انا هخرجك من الاكتئاب ده بس سيبيلي نفسك  
خالص؛ انا متأكدة ان مالك مضايقتك اصل مفيش  
راجل يسيب مراته اول يوم حتي لو جوازكم غريب  
شويه واكيد هعرف حصل امتي و ازاي ومش مهم  
المهم اننا كستات رقيقين اوي و حساسين اوي وانا  
عندي الحل!!!!

قالت الجزء الأخير بحماسة شديدة ؛ اشعرت دعاء  
بقلق و لعبت علي اجهزة استشاراتها بان ذلك الحل  
لن يعجبها ؛ ولكن هل من مفر من تلك الصغيرة  
مفعمة الطاقة ؟!!!

-مش متضايقة من والله!!

-متضايقة انتي ايش عرفك انتي ؛ تعالي معايا بس

!!

و بذلك جذبتها الي غرفتها بالدور السفلي....

.....

دلف مالك يشعر بأمل بأن يتخطوا كل ذلك الجنون  
الذي احاط بهم وبأفعالهم ولكنه بالتأكيد لم يكن



ليترجع عن اي فعل مجنون قام به للحصول عليها  
ففي الاخير اصبحت زوجته وله وحده وقريبا جدا  
وان لم يكن اليوم سيحرص علي سك ملكيته بالكامل

!!!

حتي لو اجبرته علي وشم اسمه الثلاثي علي جبينها

!!!!

سمع صوت الحان و موسيقي صاخبه تصدر من  
غرفته ... فأتجه علي اطراف اصابعه ؛ بحاجبين  
مرفوعين بفضول حتي وصل الي الباب المفتوح قليلا

.....

فتح عينيه بصدمة لتتخذ شفثيه وضعيه التصفير  
الصامت وتتحرك رأسه يمينا ويسارا بمرح!!

رفع رأسه للسماء بابتسامه واسعه يشكر الله علي

المشهد المصور امامه!!

فها هي حبيبته بكل هيئتها العجرية ترتدي فستانا  
قصيرا للغاية ملك لشقيقته ولكنه بالتأكيد لم ينتبه له  
سوي الان و بالتأكيد ايضا سيمنع شقيقته من  
ارتداءها من تلك اللحظة ، ابعده افكاره عن شقيقته  
ليتوه في مشاكسته التي تلوح بشعرها الي جانب  
وجسدها السفلي الي الجانب الاخر بحركات راقصه  
عنفوانيه علي اغنية تصف علاقتهم بدقه (العِبْ يلا

!!)

كانت تتراقص بحماسه وشقيقته الشيطانية تقف

خلفها تصفق بحراره!!

يجب ان يتذكر بان يحضر هديه شكر علي مجهودات

شقيقته!!!

و بمكر ثعلبي دلف بخفه وترقب اثار انتباه شقيقته

لتتسع ابتسامتها وهي تغمز له!!

اشار لها برأسه للانصراف وهو يضع اصبعه علي

فمه ؛ فرفعت اصابعها تفرکها مشيرة الي رغبتها في

شراء صمتها بالمال!!

ادار عينيه بحنق يرغب في خروجها قبل ان تنتبه

زوجته فهزر رأسه بالموافقة وعقله يرمي بأفكاره

وقراراته بان يتروى معها ويتقرب اليها علي مراحل

صغيره وراء ظهره ؛ فليذهب التفاهم و النقاش معا

الي الجحيم فلا مكان للعقل في علاقتهم البائسة ، فكل

ما يتعلق بهم يخيم عليه الجنون فما فائدة العقل الان

!!! ....

حسنا سيعلمها كيف يكون امتلاكه لها الان ولينتهجو

العقلانية من الغد وهي علي ذمه ملكيته!!!

-ايوووة يا دودو.....

قالتها شقيقته ليخرج من افكاره وتكمش ملامحه

بذعر !!!

بصق عليها بصمت عندما تأكد من انغماس الأخرى

برقصها الجنوني!!!

خرجت يماني وهي ترفع ابهامها مشجعه فالمسكينة

تظن ان شقيقها الاكبر العاقل علي وشك كسب ود

زوجته لأنه تركها و ذهب للعمل متوقعه ان تكون

سبب في اعاده الرومانسية بينهم الي مجاريها

الطبيعية!!!

(غلبانه اوي □ بس من نحيه الرومانسية هي مش

غلطانه) □

اغلق الباب و اوصده بخفه واتجه نحوها بخطوات

راقصه مضحكه وهو يرفع اصبع الي رأسه ويميل

بجسده للأمام والخلف حتي اصطدم بظهرها ...

التفت بخضه لتضع يدها علي فمها تصاحبها شهقه

كبيره!!

-ايه ده!!!!!!

-ايه ده ايه قلبه الادب دي ؟!!!!

قالها سريعا لتردف بغيظ!!

-انااااا!!!

-ايوة ؛ انتي ازاي تدخلتي عليا اوضتي بالشكل ده هاه

؛ افرضي يعني انا واخد رحتي فيها و مررح

تقومي تدخلتي عليا وانا قانع ؟!!!!

ظلت تفتح فمها وتغلقه بذهول عاجزة عن الرد !!!

ياللوقاحه!!

لم يعطها وقت وهو يحاوطها بذراعيه ويقربها اليه

بعيون ناعسه ( عيون تنذب في امها رصاصه ) □

لتقول بتحذير...

-لا مش معني اني سكتك اني هسكتك علي التناول

ده!!

-تطاول؟! سامحها يارب عبيطه مش فاهمه حاجه

!!

-اهو انت اللي ستين عبيط و.....

وضع يده علي فمها قائلا بتحذير....

-يابنتي متترفزنيش انا اصلا بتلكك وهموت علي  
اشياء كده ؛ فما تعفرتنيش و تخليني اطع عفاريتي

عشان عفاريتي وحشه وقليله الادب!!!!

نفضت يده ليردق قبل ان تتكلم قائلا وهو يعود بها  
الي الوراء متعمد رمي ثقله عليها ليقع الاثنان علي

الفراش.....

-طيب بوصي اقولك موضوع كده وبعدين نتكلم بقي

و نتناقش انا وانتي واختي ناهد و كلنا!!!!

حاول تقبيلها فرفعت كفها تغطي شفثيه فأخذ يقبلها  
بلا اي اهتمام قبلات شبه مبلله....

لتردف بذعر....

-يع بطل القرف ده!!!

ليضحك بقوه وهو يرفع رأسه قليلا ينظر الي الحائط  
و كأنه يخاطب احد ما....

-قرف معلش سامحوها علي نياتها!!!!

-نياتها ايه يا محترم انت ممكن تبعد عني!!

علا وجهه علامات الرفض فيشد علي قبضته وهو  
يقول بثقه....

-ابعد!! اقسم بالله ما هتحرك من هنا!!

-انا مش بحب الاستفزاز ده!!



-استفزاز عشان ببوس ايديك !!! اتبطري علي النعمه

اتبطري ؛ بكره تبوسي ايدي وش و دهر عشان

اعبرك!!

شهقت باعتراض استعدادا لبدء مشاجره تليق به  
ومن اخراج وتقديم جارتها ام شيماء ولكنها تكرمت  
بنقلها في بث مباشر وحصري له هو فقط لتردف

.....

نعم يا دلعي ؛ ياخي باستك عقربك ؛ حوش حوش

يا عنيه الشعر المسبب و العيون الخضرة ولا

تكونش فاكر نفسك رشدي اباطه يا .. يا حب الحب

!!!

( وشووووبش يا مااالك □□□ انت فاكرايه احنا  
بطلاتنا ولا اي اي و لا زي زي حتي لو انت اسمر و  
عريض المنكبين) □□

قالت جملتها الاخيره تتهم بها علي لقبه لها!!!  
كان مالك ينظر لها مذهولا غير مصدقا كميها الاهانات  
التي تتفوه بها بتلقائيه وترتيب ليردف دون وعي

.....

-ايه يابت السفاله دي ؛ ايه لسانك ده !! ماتتربي  
شويه انا جوزك يعني سندك وضهرك و!!.....  
(اتقي الله ده انتوا تاني يوم جواز ضهر ايه بس  
□□□)



اصر مالك علي اتمام تجاربها الاولي لكل شيء و  
اكتشاف شغفها وهو يبيح ليديه التجول علي جسدها  
الصغير و شفثيه منشغله ما بين قبلاته وكلمات الحب  
؛ عازما علي امتصاص مشاعر انوثتها الدفينة و  
يدفعها لتكتشف معه اسرار وخبايا ، تتدثر قدسيته  
بين عاشقان لا ثالث لهم!!!!!!

فلكل موجب سالبة و لأي نظرية برهان....

ولكل عاشق عاشقه و لأي تعويذة شريكان.....

و لكل دائرة دائرة تكمل الشريان .....

فيلتحما معا ..... و يعلو صوتهما بقانون □ معا الي

اللانهاية!!! ♥





